أ.د. محمد محمود عبد المجيد عويضة
أستاذ العمارة وتكنولوجيا البناء
بكلية الهندسة جامعة القاهرة
drmohamedeweda.com

أصالة العمارة

بين

التقليد والإتباع أو الذاتيه والإبداع

رؤى معمارية 6

أ.د. محمد محمود عويضة

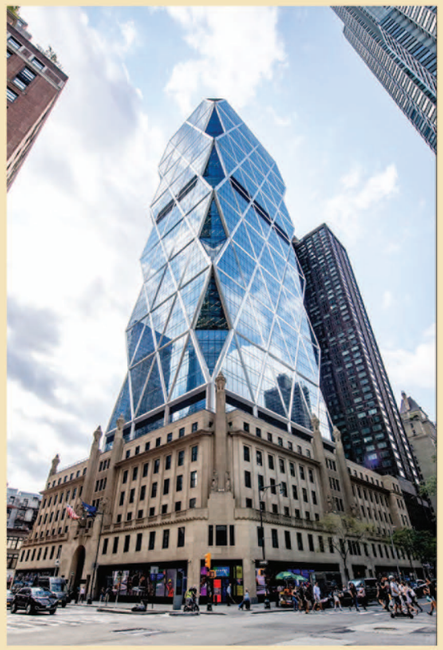

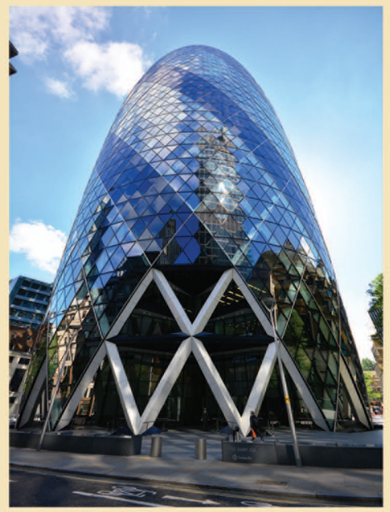

أصـــالـــة العمـــارة

بين

التقـليـد والإتـبـاع أوالـذاتـيـة والإبـداع

أ.د/ محمد محمود عويضه

المحتويات

- مقدمة المؤلف 3
- التراث والميراث ذاكرة الأمم 6

1- التراث المعنوى للممتلكات المعنوية (غير الملموس) 8

2- الميراث المادى للممتلكات المادية (الميراث الملموس) 10

* الحفاظ على الميراث الآثرى 14

- طرق الحفاظ على الميراث الآثرى 18
- التراث المادى كميراث للإنتماء وهوية المكان.....31
- أصالة العمارة من منظور الأصولية فى العمل المعمارى.....40
- المعاصرة فى العمل المعمارى.....47

1- أصالة الإنتماء لميراث الأسلاف.....55

2- أصالة الإنتماء إلى العصر الذي نعايشة.....66

3- أصالة المعمارى الذاتية (الأنا).....72

- الذاتية والموضوعية فى الأعمال المعمارية 77
- أصالة العمارة والأبداع الذاتى 91

مـقـدمـة المـؤلـف

تعودنا دائماً الي أن ننسب الحضـارة خاصـة الحضـارة المعمارية كلها الي حقبة تاريخية وزمنية معينة، أو الي حاكم هذه الفترة، فنحن نقول مثلاً هرم زوســر، هرم خوفو – معبد رمسـيس الثاني، او معبد حتشـبسـوت، أو ننسـب الي فترة عايشـــتها هذه الحضـــارة فنحن نقول مثلا حضـــارة فرعونية، او اغريقية، ورومانية.. الخ، دون الإشـارة الي المعماري الذي ابدعها وصـممها وصـاحب الفكر الإبداعي في إنتاجها، منســاقون وراء كُتاب التاريخ، فعلي ســبيل المثال نجد أن هرم زوســر المدرج المنســوب الي الحاكم الفرعوني زوســر في هذه الفترة صـممه أول معماري في التاريخ وهو إمحوتب، الذي صـممه في حوالى القرن 30 قبل الميلاد، وهرم خوفو وخفرع صـــممه المعماري أونو، وهكذا سوف نجد أن كل نتاج الإرث المعماري، كان من ابداع معماري تواجد ضـمن زمن معين، وفي فترة زمنية معينة، وبيئة ملهمة ومشجعه تساعده علي الابداع في العمارة، ويكون الابداع في قمته حينما يتواجد أكثر من معماري يتنافســون فيما بينهم لانتاج اعمال مميزة، لتصـــبح عمارة أصـــيلة منســـوبة الي وقتها. وفي هذا الكتاب يتم مناقشــة عمن تنســب أصــاله العمل المعمارى هل تنســب للماضي الى التراث، اوللحاضر اى المعاصرة، اوالاصاله الذاتيه للمعمارى .

فى هذا الموضوع سوف نجد أن هناك ثلاث إتجاهات:

الأتجاة الأول : يدور حول الأصالة فى العمل المعمارى ناتحه عن العودة للبيئه المحلية والذى نجده فى إستدعاء عمارة الأسلاف من التاريخ، للتعلم والإستلهام منه، بما فيه من قيمة وإبداع تركه لنا كميراث من الأسلاف وإنعكاس لروح الماضى فى فترات إزدهار العمارة الإسلامية حيث كانت هذه العمارة تزخر بكل أنواع العمران، فى الفترة التى عايشها الأجداد مما يفرض علينا أن نتجة إما الى التقليد بطريقة قد تصل إلى النقل منه، دون النظر إلى سنه التطور التاريخى عبر الأزمان، وحتى لا يتوقف الزمان عند فترة زمنية التى يتم إتباعها بالإضافه إلى ما سوف يترتب عن ذلك من أن يكون قياس الإبداع فى العمل المعمارى لن يتعدى سوى قياس درجة النقل والتقليد، لأنه لم يقدم جديداً يمكن أن يسجل في التاريخ لزماننا الذى نعيشه.

الأتجاة الثانى: يدورحول أن الأصاله فى العمارة تكمن فى أصالة الإلتزام بالعصر والزمن الذى نعايشه، على إعتبار أن المعاصرة في العمارة، تصبح مطلب أساسى لأننا جزء من هذا العصر، وأن المعمارى لا يملك أن يكون معاصراً أو لا يكون، لأن العمارة هى عبارة إنعكاس للإحتياجات والمتطلبات للواقع والزمن والمكان الذى نعاصره الذى يعايشه المعمارى، مع الأخذ فى الإعتبار أنه لا بد وأن يكون هناك موازنة بين مؤثرات الحاضر، وبين المؤثرات الموروثة التى تمثل الهويه والإنتماء حتى نضمن أن حاضر الأمه هو إستمرار

لماضيها، ومن هنا تكون إستمرارية التسلسل التاريخى، حينما يتم تقديم جديد يسجل فى التاريخ تعبيراً عن الفترة التى نعايشها، ولأن هذا الحاضر سيصبح ماضياً للأجيال القادمة فهى سنه التطور والتغيرعبر الأزمان.

الإتجاه الثالث: وهو الإتجاه الذي ترى فيه هذه الرؤية أنه الأرجح، حيث تكون أصالة العمارة تكمن فى الأساس فى أصالة المعمارى الذاتية، والتى ترتبط بالطابع الفردى وبإحساس وشخصية كل معمارى مبدع، وتعكس تفكيره الخاص الذاتى

(بالأنا) لكل معمارى مبدع – فهى خلاصة فكرة ولأن المعمارى هو مبدع الحضارات على مر التاريخ فهو مبدع عمارة الماضى، كما أنه مبدع عمارة الحاضر، وسوف يظل دائما مبدع لعمارة المستقبل.

فهو تجسيد للإبداع الشخصى للمعمارى ويذدهر هذا الإبداع عندما تتوفر ثلاث عناصر أساسيه، وهي موهبه المعمارى ورغبته في التفوق مدعومه بالخبرات السابقة - بيئة مشجعه (ملهمه)على أستعداد لتقبل الإبداع - المنافسة بين المعماريين المبدعين للتحفيز على الابداع خاصه حينما يكون هناك أكثر من معمارى مبدع.

أ.د/ محمد محمود عويضه

أستاذ العمارة وتكنولوجيا البناء

جامعه القاهرة

التراث – الميراث ذاكرة الأمم

التراث كلمه تطلق على كل ما هو حاضر معنا، ويعيش حولنا من الماضى، لجميع الممتلكات المادية الملموسة Tangibleوالمعنوية والغير ملموسة intangible، من ميراث الأجداد والأسلاف، ويرى فيه الأجيال الاحقه، أنه تراثا وميراثاً يستحق ألحفاظ عليه لأنه ذاكرة كل أمه وهويتها، بشرط أن يجمع ألمجتمع أو ألأمه ، على اعتبار أن هذا الميراث والتراث يستحق الإحتفاظ به، لكونه يمثل الهوية الوطنية والإنتماء والإرث الثقافى للأمه، كتراث تم توريثة لنا من الأجيال السابقه.

والتراث فى اللغه العربية يعنى (ورث - اورث – يورث -إرثا – ميراث - آراث .....) فهو يرتبط بجميع الممتلكات التى يتم توريثها من الأسلاف، من موروثات ذات قيمه حضارية أو إنسانية، ويشمل ذلك الميراث الملموس Tangible، وهو كل ما يطلق على الميراث المادى، والذي يشمل جميع المبانى الأثرية والتراثية والمبانى ذات القيمة، كما يشمل أيضا جميع التماثيل والقطع الأثرية والتحف واللوح الفنية، والتى تمثل قيمه هامه، يمتلكها مجتمع معين كما يمتلكها أيضاً البشرية فى العالم، كميراث عالمى، يرتبط بالزمان والمكان المتواجد فيه.

ويدخل فى هذا أيضاً التراث المعنوى غير الملموس intangible أوالتراث غير المادى، والتى يتمثل في كل الأراء - الأنماط - التقاليد - العادات - الأعياد - المناسبات الدينية، كما يشمل أيضا الأغانى والرقصات، والأمثال الشعبية، والتى تتناقلها الأجيال من جيل الى جيل، ويتوارثها الأجيال، فهى بشكل عام سواء أكان تراثاً معنوى غير ملموس، أو ميراثا ماديا ملموس، فهو يعتبر نتاج حضارات سابقة فى فترات زمنية ماضية ويفصلها عن الحاضر مسافة وفترات زمنية.

من هذا فإن التراث، يعتبر قيمه إنسانية، إرتبطت بالنتاج العقلى والفكرى للإنسان منذ وجد على ظهر الأرض، والذي يختلف طبقاً للبيئة والعادات والتقاليد التى رافقت تطورة، خلال فترة معاصرته للأجيال السابقة، ثم رأت فيه الأجيال اللأحقه أنه يمثل قيمه مادية ومعنوية، تستحق الحفاظ عليها، لكي تستند إليها فى تطلعاتها المستقبلية.

كما تأتى أهمية التراث والميراث، الذي تم توريثه من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، لكونه ينمى لدى المجتمع الإحساس بالإنتماء بهوية المكان والشعور بإستمرارية التطور التاريخى والذاكره الوطنية للأمه.

لما يمثله من تاريخ ثقافى، مازال باقيا حولنا متمثلا فى شواهد أو بقايا أجزاء تراثية ويعيش معنا ونعيش معه ويحيط بنا، ولأنه يمثل قيمه تاريخية وثقافية وطبيعية، إضافه الى تميزة فى أغلب الأحوال بإبداع فني كبير.

ومن هنا يكتسب التراث والميراث أهمية، ويتميز به مجتمع عن مجتمع آخر، فهو ما يسجل ويحفظ الذاكرة والهوية الوطنية وشخصية هذا المجتمع، لما يمثله من ذاكرة إجتماعية وخصوصية، وما يحمله من معتقدات معينه تخص مجتمع بعينه، كميراث من السلف تم توريثه للخلف، من الحضارات السابقه وينقسم إلى:

1- تراث معنوى غير ملموس intangible Heritage.

2- تراث مادي أو ميراث ملموس Tangible Heritage.

1- التراث المعنوى (الممتلكات المعنوية)

تراث غير ملموس intangible Heritage

التراث المعنوى هو التراث الذي يتمثل فيه جميع العادات والتقاليد، من فنون، أو أداء وممارسات شعبية، وتقاليد وفنون، وأعياد ومناسبات وطقوس خاصة للإحتفالات الدينية، وكذلك جميع القيم والعادات، التى تركها لنا الأسلاف، وتعتبر ميراث ورثناه على مر العصور والأزمان، وما زال تعيش معنا فى حاضرنا، ونعايشها كنهج يستقى منه الأبناء الدروس والعبر ويشمل النقاط الآتيه:

- العادات المتمثله فى أسلوب الحياة الخاصه، والتقاليد التى يتم تناقلها بين الأجيال، مثل العادات والتقاليد والأغانى والرقصات

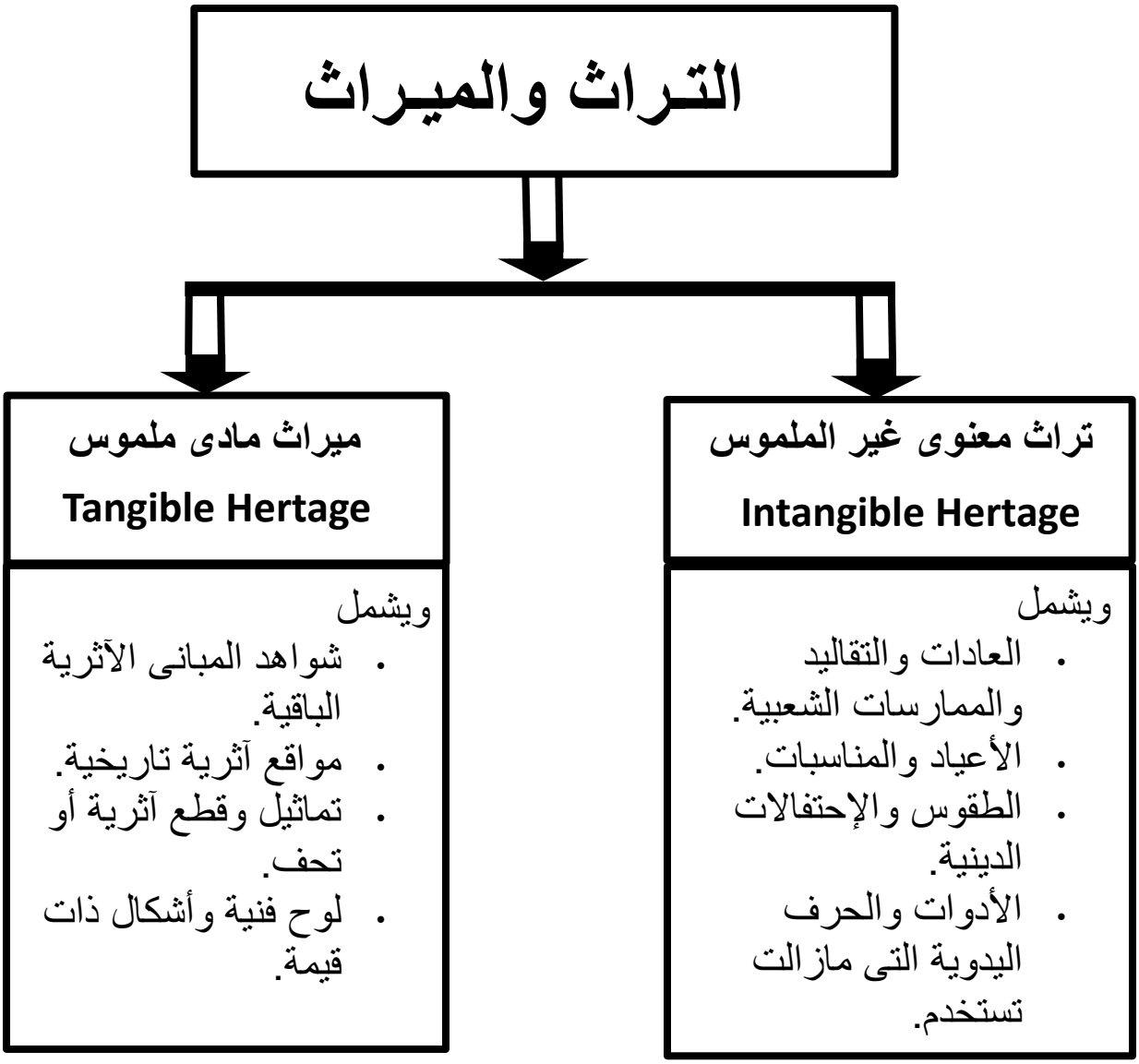
التـراث والميـراث
تراث معنوى غير الملموس
Intangible Hertage
ويشمل
العادات والتقاليد والممارسات الشعبية.
الأعياد والمناسبات.
الطقوس والإحتفالات الدينية.
الأدوات والحرف اليدوية التى مازالت تستخدم.
ميراث مادى ملموس
Tangible Hertage
ويشمل
شواهد المبانى الآثرية الباقية.
مواقع آثرية تاريخية.
تماثيل وقطع آثرية أو تحف.
لوح فنية وأشكال ذات قيمة.

الشعبية، والمشاعر والمعتقدات الشعبية من أمثال وأعراف، وطقوس، وأعياد، ومناسبات.

- ويشمل أيضاً الحرف اليدوية والأدوات المستعملة في صناعتها، التى مازالت تستخدم كأدوات تقليدية يتوارثها الأجيال، جيل بعد جيل ومازالت موجودة وتستخدم حتى اليوم.

2- الميراث المادى (الممتلكات المادية)

الميراث الملموس Tangible Heritage

الميراث المادى يطلق على كل ما تمتلكه المجتمعات والشعوب من موروثات، ويشمل الثروات المتمثلة فى الممتلكات الملموسة Tangible والتى تركتها الأجيال السابقة، وتم توريثها للأجيال اللاحقة، ويتمثل فى جميع الثروات المادية مثل التحف والتماثيل، والآثار، وبقايا أجزاء لمباني تراثية، أوالمبانى التراثيه، والمنشأت التاريخية الحضاريه، التى تركت كميراث ثقافى، لما تتميز به، كقيمة تاريخة أو رمزية، ولها حضور مادى وقيمة خاصة معينه، إضافه الى ماتمثلة من قيمه لأمه أو مجتمع معين، ويجدر حمايتها والحفاظ عليها بشكل أفضل، لأنها تمثل تاريخ وهويه المجتمع وتتوارثها الأجيال جيل من بعد جيل، وبشرط أن تحوز على إختيار وقبول

وإجماع مجتمعى للحفاظ عليها، والتى ترتبط بالزمان والمكان ويشمل ذلك هذا الميراث الآتى:

- شواهد المبانى التاريخية الحضاريه والأثرية الباقيه مثل (المعابد – أو أي المبانى الدينية - الحصون - القصور - القلاع ..... الخ).
- مواقع أثرية تاريخية (ممرات وشوارع أو أحياء أو مناطق ومدن أثريه.... الخ).
- التماثيل والتحف والقطع الأثرية، التى يتم ترميمها من أجل الحفاظ عليها للإحتفاظ بها فى المتاحف.
- لوح فنية وأشكال ذات قيمة، سواء أكان قيمتها فى زمانها أو مكان تواجدها فيه.

لماذا نحفاظ على التراث والميراث؟

ترجع أهمية الحفاظ على التراث الحضارى المتبقى والميراث، وذلك للحفاظ على ذاكرة الأمه، حتى لا ننسى مادام الحجر متمثلا فى ما بقى من آثار حولنا مازالت قائما بيننا، فالتراث والميراث، هو الذي ورثه الأجيال الحالية عن الأسلاف من الأجيال السابقة، لأنه يمثل حاله إبداعيه، تمذج بين التاريخ والمكان كما تمثل الهوية الخاصة والإنتماء للمكان، وليحكى التاريخ ما قدمته

أمه أو مجتمع للحضاره الإنسانية، مما يجعل مجتمع يتميز عن مجتمع آخر، ويمكن بإيجاز تحديد أهمية الحفاظ على التراث والميراث فى **الآتى:**

- الإبقاء على سجل معالم الماضى كمعالم تاريخية لمجتمع ما، ومسؤلية تاريخية من أجل ألا يفقد نتيجه الإهمال فى صيانتة.
- الحفاظ على الميراث والتراث، من أجل تسجيل التسلسل الحضارى فى الفترات الزمنية لحياه مجتمع، مما يساعد على انتقال المعرفة والثقافة لتاريخ الأمه من جيل الى جيل.
- توثيق للتطور التاريخى للمجتمع، لتحفيز الفهم المتبادل بين الأجيال، بين الأبناء والأجداد عبر العصور، لأنه يمثل تاريخ هذا المجتمع.
- خلق رابط حضارى بين الماضى والحاضر، من أجل إنتقال المعرفة والمهارات عبر الأجيال.
- التراث والميراث يمثل قيمه يمتلكها مجتمع بعينة، كما تمتلكه أيضاً البشرية كافة، كجزء من التراث العالمى لما يحمله هذا الترث من قيم جمالية وفنية، طبعت في وجدان شعوب كل امه.
- الحفاظ على التراث والميراث، من أجل الإسترشاد والإستلهام منه وإعادة صياغتة بشكل مستمر، مما يولد

شـــعور باســـتمرارية هـــذا المجتمـــع، ويســـاعد علـــى بلـــورة خصـائص جديـده، فـى عمارتنـا المعاصـرة، لمـا يزخـر بـه مـن قيمه جمالية، وطرز معمارية مميزة.

- الحفـاظ علـى التـراث والميـراث الحـي والقـائم حولنـا، والـذي يعـيش بيننـا لكونـة ينمـى لـدى الأفـراد والمجتمـع، الإحسـاس بالهويـة والشـعور بالإنتمـاء للمكـان، وإسـتمرارية التطـور التـاريخى، ومقـدارللفخر بمـا صـنعة الأجـداد، ممـا يؤكـد الإنتمـاء والإعتزاز بما صنعه الأسلاف.

ومـن هنـا تظهـر أهميـة الحفـاظ علـى الموروثـات التراثيـه، التـي ورثناهـا عـن الأجيـال السـابقه، وذلـك لأنهـا تمثـل حالـه إبداعيـه تمـذج مـابين التـاريخ والمكـان، فهـو ميـراث هـام يمثـل الهويـه والإنتمـاء للمكـان بـم يمثلـه لـذاكره الأمـه والـذاكره التراثيـه العالميـه التـي يجـب الإعتزاز بها والحفاظ عليها.

مستويات الحفاظ على الميراث الآثرى

1- الحفاظ على عناصر تراثية

ويدخل فى ذلك الحفاظ على عناصر تراثية من قطع أثريه وتماثيل أو أجزاء من مبانى أثرية، من خلال صيانتها وترميمها لحفظها فى المتاحف، من أجل تأصيل وتوثيق تاريخ الأجداد.

2- الحفاظ على المبنى الأثرى

ترميم وتجديد المبنى الأثرى حتى لا ننسى مادام الحجر أمامنا قائماً، كشواهد تاريخية حضارية باقيه، من أجل تحويله إلى مزار سياحى أو متحف، ويدخل فى ذلك مبانى المعابد ودور العبادة الإسلامية والمسيحية والقصور القديمة، والتكيات الإسلامية، أو المبانى السكنية ..... الخ.

3- الحفاظ على مجموعة مبانى أثرية

وتشمل الحفاظ على مجموعة مبانى أثرية، من ناحية التخطيط أو الشكل العام، ويمكن أن يشمل ذلك أيضاً الحفاظ على منطقة سكنية أو تجارية، إذا كانت تحمل حاله إبداع يمزج بين التاريخ والمكان، خاصه إذا كانت المنطقة تحتوي على عدد كبير من المبانى الأثرية.

4- الحفاظ على ممر تراثى أو شارع تاريخى

ويشمل الحفاظ على ممر أو شارع تاريخى، والذي قد يمثل نقطة إتصال بين منطقة وآخرى، ويتم الحفاظ عليه عن طريق الإحتفاظ بالطابع والروح الأثرية - مثال لذلك شارع المعز بالقاهرة الفاطمية.

5- الحفاظ على منطقة أثرية

وتشمل الحفاظ على منطقة أو حى سكنى تراثى قديم، مثل حى منطقة الحسين بالقاهرة أو منطقة فى مدينة، كما فى مدينة رشيد، إذا رؤى الحفاظ على المنطقة أو الحي من أجل الحفاظ على المبانى التاريخية بطابعها وشكلها الخاص الذي إنشئت به.

6- الحفاظ على إقليم

وهذا غالباً ما تقوم به الدول للحفاظ على مناطق معينه، تحمل طابع وعادات وتقاليد مثل منطقة النوبة فى جنوب مصرمثلا بما فيها من مبانى تحمل طابع يميز تلك المنطقة.

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:بيت_الأمصيلي_بمدينة_رشيد_محافظة_البحيرة_مصر.jpg

منزل الأمصيلي بمدينة رشيد محافظة البحيرة، يرجع الي العصر العثماني. المصدر:

https://www.elbalad.news/4138206

مسجد السلطان قلاوون، شارع القاضي، من معالم الدولة المملوكية. المصدر:

https://www.facebook.com/photo?fbid=1127586284086712&set=a.223155651196451

مجموعة السلطان الظاهر برقوق، شارع المعز لدين الله الفاطمي، من معالم الدولة المملوكية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/ملف:شارع_المُعز_لدين_الله_الفاطم#/media/مجموعة_السلطان_الظاهر_برقوق_ى.jpg

طرق الحفاظ على الميراث الآثرى

تختلف طرق وأساليب الحفاظ على الميراث الأثرى، طبقاً للحالة التى وصل إليها الأثر من تدهور، أو فقدان لبعض أجزاؤه، أو تهدم لإجزاء منه، ومدى الحاجة أو الغرض المطلوب من الأثر فى الوقت الراهن، من خلال عملية إعادة بناء للأجزاء المدمره أو المتهدمه من المبنى، وإعادة الأجزاء المفقوده، طبقا لدرجه التدهور وحالة الإهمال التى تعرض له الأثر لمده طويلة ، أو قد يكون بغرض إعاده الإحياء والإرتقاء بالأثر، وإحياناً يكون بغرض إعاده استخدام للمبنى الأثرى أو المنطقه الأثرية للحفاظ على عليها، لإستخدامها لغرض آخر يتناسب مع المتطلبات والإحتياجات التي يفرضها العصر، خاصة إذا كان الأثر في حاله صالحه إنشائياً لهذا الإستخدام الجديد.

يتم الحفاظ على الميراث الآثرى بالأساليب الآتية

1- إعاده البناء Rebuild (Rebuilding).

2- الترميم والإصلاح Restore - Restoration.

3- التجديد Renovate (Renovation).

4- الإحياء Reviving (Revived) Revitalization.

5- الإرتقاء upgrading.

6- إعاده الإستخدام (Reuse).

شارع المعز لدين الله الفاطمي

القاهرة الأسلامية

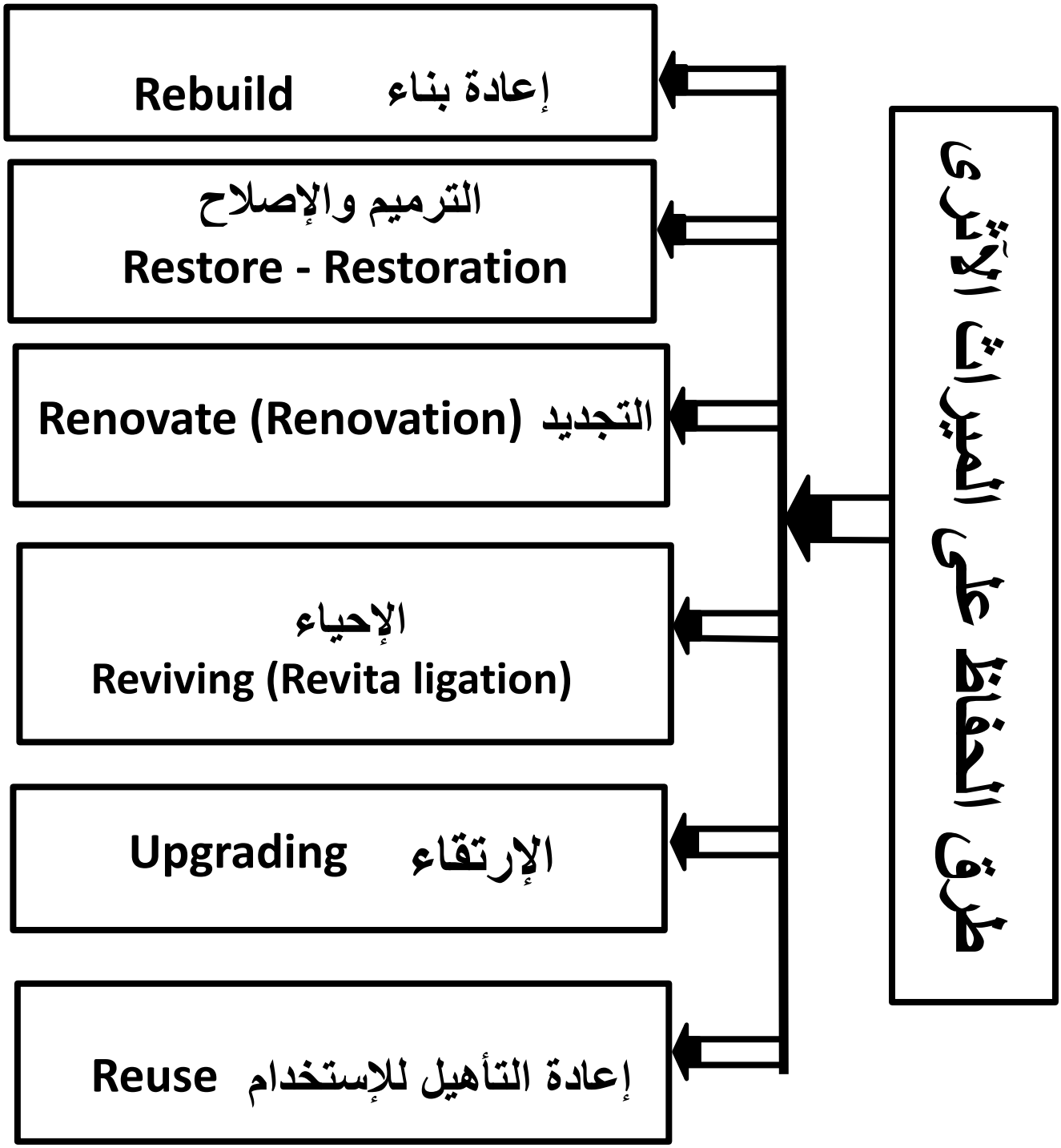
طرق الحفاظ على العمارات الأثرية
Rebuild إعادة بناء
الترميم والإصلاح
Restore - Restoration
Renovate (Renovation) التجديد
الإحياء
Reviving (Revita ligation)
Upgrading الإرتقاء
Reuse إعادة التأهيل للإستخدام

1- اعادة البناء Rebuild (Rebuilding)

تتم عملية إعاده البناء للمبانى الأثرية المتضرره، خاصة للأجزاء المتهدمة، أو المدمرة، أو المنهاره، أو للأجزاء المفقودة، والتى نتجت إما عن تعرضها لكوارث طبيعية، مثل الزلازل، أو الحريق، أو تدمير ناتج عن حروب أدت الى تهدم أو تلف للمبنى الأثرى أو جزء منه، أو الإهمال فى صيانة الأثر لفترات طويله، وتقوم عملية إعادة البناء للأجزاء المفقودة، وذلك لإرجاع الأثر لحالته الطبيعية التى كان عليها، عن طريق إعاده البناء بنفس الأسلوب أو الطريقه التى كان عليها الآثر، ويتم ذلك عن طريق عمليات دقيقة لتجميع الأجزاء المتهدمه للمبنى الأثرى، أو للهيكل الإنشائى للمبنى ككل، بهدف محاوله إرجاع الأثر إلى هيئته وشكله المماثل للتكوين الأصلى له، على ان يتم الإهتمام ومراعاه الدقه في معالجة التفاصيل المعمارية، للحفاظ على الهيئه والشكل العام للمبنى، من أجل إستمراره فى أداؤه لوظيفتة بطريقة تتوائم مع محيطه العمرانى.

وتعتبرعمليه إعادة البناء من الأعمال الدقيقة التى تحتاج لمتخصصين فى المهنه، كما تحتاج إلى مهارة عاليه من العماله، لأن عمليه إعاده البناء تعتبر عمليه تتسم بالدقه في التنفيذ كما أنها تمثل أيضا فى أغلب الأحيان تكلفه مادية عالية.

معبد الاقصر ، المصدر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Luxor_Temple#/media/File:Templo_de_Luxor,_Luxor,_Egipto,_2022-04-01,_DD_01.jpg

معبد البارثنون، المصدر:

https://www.google.com/local/imagery/report/?cb_client=local_photo_viewer&image_key=!1e10!2sCIHM0ogKEICAgIDhi9PHUA

2- الترميم والإصلاح Restore – Restoration

الترميم والإصلاح يعنى فى اللغة العربية (إسترد - أحيا - أرجع - أصلح - صحح - أعاد - جدد - يحيى - يرجع – يرمم) ، وكلها معاني تصلح استخدامها في عمليه الإصلاح والترميم، حيث يتم الحفاظ على الأثر، عن طريق ترميم وإصلاح هذا الأثر، بغرض إعادته إلى حالتة الأصليه، سواء كان ذلك للمبانى الأثرية، أوالقطع الأثرية من تماثيل وأجزاء أثرية، أو لوح فنية، بهدف الوصول بها إلى شكل مشابة، أو أقرب ما يكون لحالتها الأصلية التى كان عليها المبنى أو القطعة الأثرية.

بمعنى تحويل المبنى الأثرى من حالتة المتدهورة، أو غير الصالحه، وعلاج ما قد تم إتلافه، إلى إرجاع المبنى الأثري إلى صورتة الأصلية أو صورة أقرب ما يكون لحالتة وقت إنشاؤه، مع الأخذ فى الإعتبار أن عمليه الترميم تحتاج إلى متخصصين وعمالة ماهرة لأداء هذه الأعمال الدقيقه.

https://www.facebook.com/tourismandantiq/posts/pfbid02Yo1ugkrsfW5jRtJHyprkJQeKN8CFNkE5B3xKjr7dTV8s63jnbjxGWEm6woKqzv9fl

3-التجديد Renovate (Renovation)

وتجرى عملية تجديد المبنى الأثرى، خاصة ألمبانى المتصدعه، أو المتضررة، والتى قد تنتج عن إهمال للأثر لمدد طويله، مما يتسبب فى تدهور حالته، نتيجه لعدم إجراء إى عملية ترميم أو إصلاح، وما يترتب على إهماله إحداث تلف للأثر مع مرور الزمن، وتعتبر عمليه التجديد Renovate للمبنى الأثرى أو المبانى ذات القيمة، من العمليات الصعبة والمعقدة التي تحتاج إلى متخصصين ومعالجه دقيقه، وخاصة إذا تطرقت عملية التجديد إلى عملية تغيير فى الهيكل الإنشائى، وذلك عن طريق إضافة أو إزالة، لبعض الأجزاء من الأثر، أو إضافة جدران، أو معالجة خاصة للأسقف.

بغرض إيصال المبنى الأثرى أو المبانى ذات القيمة، إلى حالة قريبة من حالتها وقت الإنشاء، لذلك تحتاج هذه العملية إلى متخصصين وعماله متخصصة وماهرة أيضا، وذلك لمعالجة حالات التدهور الناتجه عن إهمال الأثر دون اصلاح أو ترميم لمدد طويله.

مسجد الظاهر بيبرس قبل وبعد الترميم في حي الظاهر بمصر. المصدر:

https://arabcont.com/project-769

4-الإحياء Reviving (Revived) Revitalization

إحياء المبانى الأثرية بهدف الإستفاده من هذه المباني، أو للمبانى ذات القيمه من أجل الحفاظ عليها، ويشمل ذلك أيضا إعادة إحياء منطقة أثرية، أو حى بالكامل فى المدن والمناطق التراثية، وقد يكون ذلك عن طريق إضافة أنشطة جديدة، أو مرافق لم تكن موجودة فيه من قبل، ولكنها أنشطه تتناسب مع الحياة المعاصرة، من أجل إعادة إحياء المنطقة أو المبنى الأثرى، وتوظيفها بطريقة مثالية وإقتصادية للحفاظ على تاريخ وهوية الأمه وإرثها الثقافى.

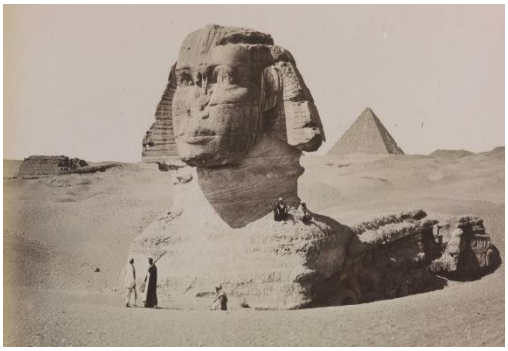

ابو الهول قبل وبعد الإحياء ، المصدر :

https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%84

إعادة احياء قصر البارون كمبني اثري

5- الإرتقاء upgrading

الإرتقاء لمنطقة أثرية متدهورة، أو منخفضة المعايير والشروط المناسبة إجتماعياً وإقتصادياً، من أجل رفع مستواها والإرتقاء بالمنطقة، وقد يتم ذلك عن طريق إضافة أنشطه جديدة، تتناسب مع الحياة اليومية المعاصرة، من أجل إعادة إحياء المنطقة الأثرية، ولرفع القيمة الأثرية أو المنطقة الأثرية إقتصادياً وعمرانياً وإجتماعياً، وإعادة توظيفها بطريقة أفضل تتناسب مع العصر.

6- اعاده الإستخدام (إعادة التأهيل للإستخدام) Reuse

وتشمل عمليه إعادة إستخدام المبانى الأثرية، أو المبانى ذات القيمة، خاصة للمبانى التراثيه، أو المبانى التى يرى فى هدمها خسارة كبيره، خاصة إذا كانت إنشائياً صالحه للإستخدام، ويمكن إعاده تشغيلها وإستخدامها من جديد، بهدف الإستفادة منها وتوظيفها فى أنشطة جديدة معاصرة، خاصة إذا تم إنتهاء النشاط الأصلى لهذه المباني.

مبني المصنع، يقع في لندن، أونتاريو – كندا. المصدر:

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/1/11/100_Kellogg_Lane.jpg

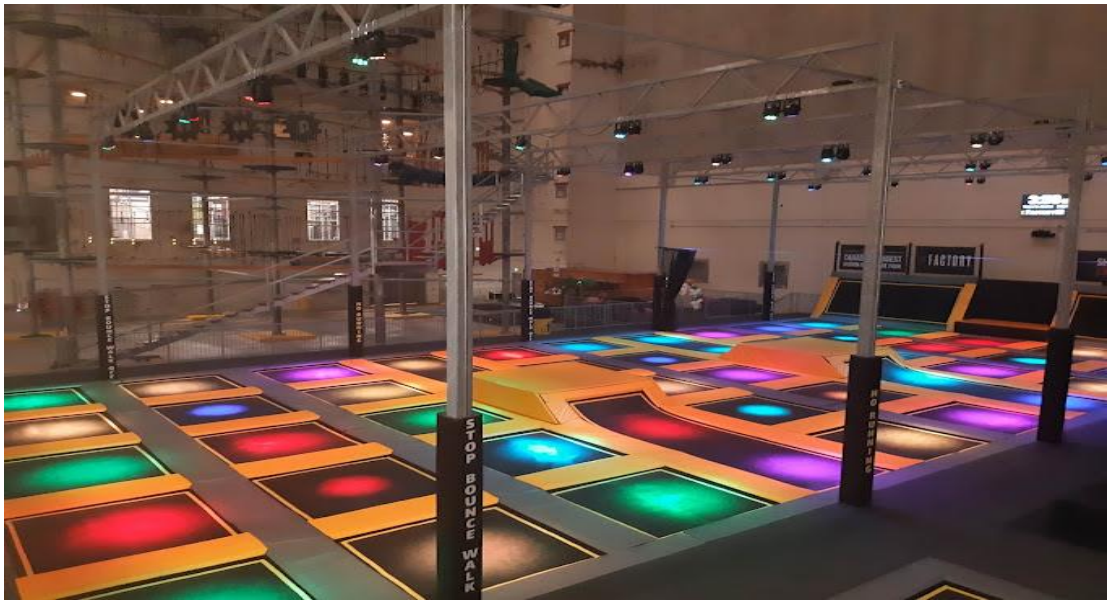

مبني المصنع بعد اعادة تطويره الي احد اكبر المراكز الترفيهيه المغطاة. المصدر:

https://www.google.com/local/imagery/report/?cb_client=local_photo_viewer&image_key=!1e10!2sAF1QipNzW8ZUEwe8P9dFcsQbAlmyQHFv7VBVL_5QKNvO

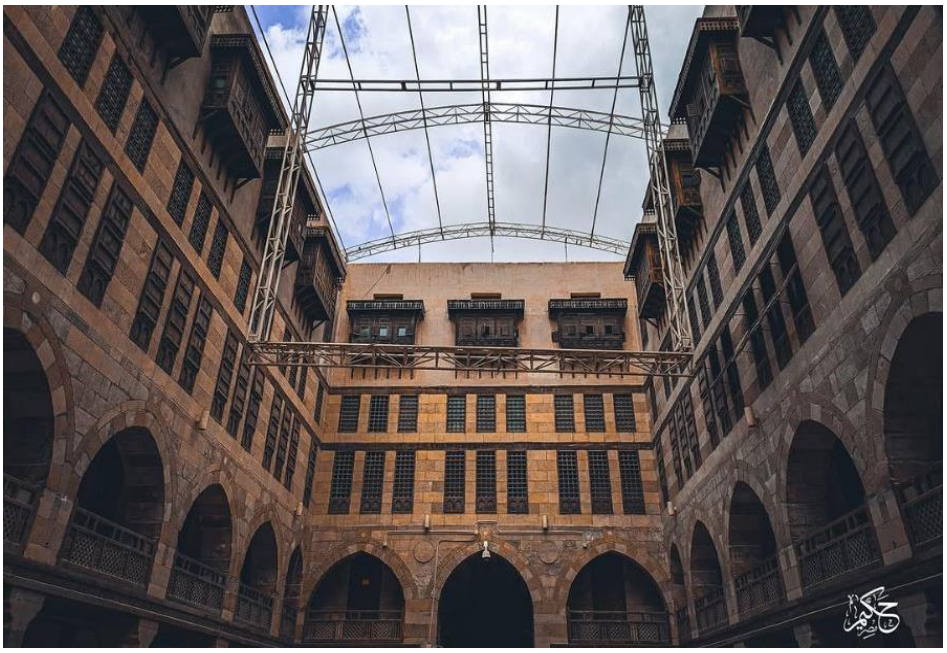

وكاله الغورى (مركز الإيداع الفني)، المصدر:

https://www.instagram.com/hakim_misr/p/DAJrlp4R-0R/

التراث المادى كميراث للإنتماء وهوية المكان

في البدايه لابد من الإعتراف أننا نقف مبهورين وبإندهاش، عند رؤية حضارات وميراث الأجداد، خاصة عندما نراها كأعمال معمارية أوعمرانية تراثيه كشواهد حضاريه باقيه، ومازالت قائمه حولنا وبيننا، كمبانى تراثية، خاصه لما تشكله هذه المباني من ميراث تركه لنا الأجيال السابقه، لتكون تسجيل للمبانى التراثية القائمه وشاهده على تطور الحضارات المتعاقبة، وحتى لا ننسى التاريخ، طالما هذه الشواهد مازالت قائمه وتعكس من خلالها التطور الثقافى لكل أمه، والتى ساهمت بشكل ما فى التطور الحضارى للإنسان على مستوى العالم.

فقد ترك لنا الأسلاف ميراثاً وتراثاً يحق لنا بالفعل الفخر والإعتزاز به لما يشكلة لنا جميعاً من إحساس بالإنتماء للهوية الوطنيه، والإرتباط بالمكان لكل مجتمع، وليعكس ثقافة هذا المجتمع وتاريخه، خاصة إذا تذكرنا أن هذا التراث القائم والحاضر أمامنا وحولنا، كان يوما جزء من الحياة اليومية من حياة هؤلاء الأسلاف.

كل حضارة إختلفت وتنوعت فيها الثقافات والأنماط المعمارية، من منطقة إلى أخرى، وطبعت وميزت شخصية كل مجتمع، بما فيها من خصائص دينية - إجتماعية - بيئيه - ثقافية – سياسية، تمثلت كلها فى كل

من المورثات المادية والمقتنيات الملموسة Tangible، كتاريخ عريق وحضارة تنوعت من منطقة لأخرى، طبقا للطبيعة الجغرافية والمناخ السائد، إضافة إلى إختلاف المتطلبات والإحتياجات الإنسانية فى كل مرحلة، عكس ذلك ما نراه من تنوع وإختلاف للتراث والميراث المعمارى والعمرانى تبعا لكل فتره زمنيه، خلال تاريخ الإنسان الممتد وطبقاً لإختلاف كل مكان عن مكان آخر.

ولأن التراث والميراث بما يمثله من قيمه لكل مجتمع وحياه حاضرة، تغذى فى كل مجتمع روح الإنتماء للمكان، والشعور بالهوية الوطنيه، ولذلك وجب على كل مجتمع الحفاظ عليه كميراث ثقافى، يتوارثة الأجيال وليعزز إرتباط كل فرد أو مجتمع بإرثه الثقافى والهوية الشخصية له.

ينطبق هذا أيضا على التراث المعنوى الغير ملموس intangible بما يمثله من ممارسات وأفكار وطقوس، شكلت أفكار المجتمع وتصرفاته، والتى تم توريثها لنا من الأسلاف، ونعايشه فى حاضرنا، والتي أبقى عليها المجتمع وحافظ عليها، عن رغبه وقناعة وإجماع، على الإحتفاظ بها والإبقاء على ما يحتوية هذا التراث من طقوس وعادات وتقاليد، تعد إرثا مهما لفهم الهوية والشعور بالإنتماء، والتى تمثلت فى العادات والطقوس التى إنتقلت وتوارثها الأجيال من جيل إلى جيل، وبما يمثله ذلك من خصوصية لإرث وميراث ثقافى معين، تم الحفاظ عليه من الأجيال السابقة،

خاصة عندما إقتنع و رغب وأجمع المجتمع، على إعتباره تراثا وميراث يتوارثه الأجيال، على سبيل المثال هناك يوم إعتاد المصريون الإحتفال به كل عام، وهو يسمى يوم عيد شم النسيم وهوعيد وتقليد كان يمارس من وقت الفراعنه وتوارثتة الأجيال من جيل الى جيل بنفس الأسلوب والعادات التي كانت تمارس منذ وقت الفراعنه مع الإختلافات فى المعنى والغرض حتى وقتنا هذا.

نرى ذلك عندما يكون هناك إجماع مجتمعى على إعتبار تراث محدد وفترة زمنية بعينها تراثاً وميراثاً، يجب الإبقاء علية للإستلهام منه والإعتزاز به، وعلى النقيض من ذلك نرى فى حالات أخرى، قد يرغب هذا المجتمع ويجمع أيضا على التخلص من فترات أخرى، من التراث أو الميراث، تحمل تراثا أو ميراثا يرغب هذا المجتمع فى التخلص منه خاصه لفترات بعينها، وقد يكون كرها ورغبتاً فى نسيان تلك الفتره، وذلك لإرتباطها بفترات زمنية معينه، خاصة إذا كانت تمثل فترة عناء مثلا (كفتره إستعمار)، مما يدعو الى رغبه هذا المجتمع فى نسيان هذه الفترات، نجد ذلك فى معظم البلدان الناميه فى تاريخهم الحضارى.

فلو أخذنا مثلا التطور الحضارى للتراث والميراث المصرى فى البداية فإننا نجد تعدد وتنوع وغنى في التراث والميراث الثقافي، بدايه من العصور الفرعونية، متمثله فيما تركه لنا الأسلاف من تراث وميراث فرعونى إستمر

فرعوني _ اهرامات الجيزة، مصر.

مسيحي _ الكنيسة المعلقة، مصر.

https://www.cairo24.com/1860252

اسلامي – مسجد السلطان حسن ومسجد الرفاعي، مصر.

لأكثر من خمسه الآف سنه قبل الميلاد، تنوع فيه العطاء من ميراث لشواهد مبنيه مازالت قائمه مثل الأهرامات، ومبانى المعابد أو المعابد جنائزية، ثم من بعده عصر المسيحية، وما تركة لنا الأسلاف من شواهد لمبانى تراثية لكنائس وأديرة في غايه من التنوع والجمال، ثم تلاها العصر الإسلامى وما تركه لنا من ميراث لمبانى تراثيه غايه في الجمال والروعة، متمثله في المساجد والجوامع والمبانى السكنيه والخانات التجارية ....الخ، لذلك يمكننا القول أن مصر كانت مسرحاً كبيراً، يحكى تاريخ هذه الأمه، وما قدمته مصر للإسلام والمسلمين.

ثم جاءت الفترة الخديوية (الخديوي إسماعيل) التى نراها فى المبانى وسط مدينة القاهرة وهي فترة مؤثرة أيضاً، والتى تميزت بالنقل والنسخ من العمارة الغربية خاصة لمبانى مدينة باريس الكلاسيكية، والتى ميزت منطقة وسط البلد بالقاهرة وطبعته بالطابع الغربى الباريسى.

هكذا تنوعت الشواهد الحضارية كحاله إبداعيه في الدوله المصريه على مدار تاريخها، ومزجت بين التاريخ والمكان فى بلد واحد، تعددت فيه وتنوعت القدرات الحضارية، لأن التاريخ ما هو إلا سلسله متصله من النهوض، تأخذ كل حضارة من سابقتها إبداعاتها وتضيف إليها إبداعاً جديداً، لتكون كل حضارة عبارة عن تاريخ ممتد، يعكس حصيله جهد وفكر عقلى وروحى لكل مرحله تمر فى حياه كل أمه، فالتاريخ بما يمثله من ميراث

ثقافى وهوية لكل شعب أوأمه، يعتبر أيضاً السجل الثابت والمميزلهذه الأمه، لهذا نستطيع القول بأن كل أمه تترك أو تجهل تاريخها تعتبر أمه بلا هويه.

إننا فى معظم الأحيان، نرجع إلى تراثنا وميراثنا، لنستلهم منه ولنستكشف فيه كل ما يضيف لحاضرنا، ويدعم مسيرتنا، لأننا بذلك نستمد منه مقومات شخصيتنا، ولأن الإنسان لا يمكن فصله عن تاريخة وماضية.

فلكي نبني جديداً يجدر بنا معرفة ودراسة الماضى، من تراث وميراث تركتة لنا الأجيال السابقه، للإستفاده مما تركه لنا الأسلاف، للإستلهام منه مع الأخذ في الإعتبار إحتياجات الحاضر حتى يكون النهوض والإستمرارية، عندما يتم الربط بين الماضى والحاضر من أجل الحفاظ على الهويه والإنتماء وفى نفس الوقت معايشه الحاضر.

وعلينا أيضا الأخذ فى الإعتبار إن معالجه تخلف اى أمه والنهوض بها مثلا، لايتحقق عن طريق تقليد وإستنساخ التراث، وعدم الخروج عن أساسياته، والمديح فيه ورواية أمجاد الأجداد، وإستعراضها، فى نشوه وإفتخار واعتزاز، كما فعلت أمم كثيره ذلك، حينما تغنت بما صنعته فى ماضيها، فنسيت حاضرها، فنجد بعض المجتمعات تعتقد أن الأجداد الذين خلفوا لنا تراثا وموروثات يجب علينا تقديسها والعيش معها وتقليدها أو إستنساخها، من هنا يبرز السؤال الأهم هل الأجداد هم الأقدر والأعرف بحاضرنا وحاضر كل عصر، وأيضا على إعتبار أن هذه العمارة التراثيه

التى نشأت فى إطار ثقافه وحضاره معينه، هى التى شكلت قيمه فى حينها عندما كانت نتاج العصر الذهبى لتلك الحضارة، ومن خلال هذا المفهوم يمكن الإنطلاق منها أو مجاراتها وتقليدها أو النقل الحرفى منها، وإحضارها إلى زماننا كنوع من التقديس والإحترام، وهو ما قد يصبح مانع ومعوق للتطور، بدلا من أن يكون سببا للتجديد والأرتقاء.

فمن المفروض أننا نرجع إلى تراثنا، لنكتشف فيه ما يضيف لحاضرنا ويدعم تطلعاتنا، ولنستمد منه مقومات شخصيتنا وهويتنا، لكي نبني جديد فنحن يجب أن نتعلم من تراثنا، لأنه جزء من هويتنا الثقافية، ولايمكن للإنسان أن يتم فصله عن ماضيه، كما لايمكن فصله أيضاً عن حاضره الذي يعيشه، ولأن هذا الحاضر سيصبح يوما ماضياً للأجيال اللاحقة، ثم قد يصبح تراثاً ذات قيمه، وقد يمثل تراثاً جديداً يمكن الحفاظ عليه، هكذا تتعاقب الأجيال ويحدث النهوض فى كل عصر.

الذي يجب أن نتذكره جيدا، بل دائما، ماذا نحن تاركين للأجيال اللاحقه، من أعمال معمارية مهمه يمكن أن تكون مبانى مميزه أو تراثاً، يفخر به الأجيال الاحقه، فليس من حق أى إنسان إيقاف عجله التطور التاريخى، خاصة إذا استمررنا فى تقليد وإستحضار الماضى، للنقل أو الإستنساخ منه فأين إسهاماتنا نحن فى التاريخ والتطور الزمنى، وماذا سوف نضيف ونسجل إسهامتنا نحن فى هذا التطور.

إننا نملك الحرية فى الإستفادة من إيجابيات الحضارة والتكنولوجيا المعاصرة، مع الإحتفاظ فى الوقت ذاتة بالعناصر الأساسية من تراثنا، ونحن بذلك ليس أمام تجربة جديدة، فقد سبقنا الأسلاف فى ذلك عندما صنعوا حضارتهم، فقد استفادوا من الإنجازات الجديده وقتها كل فى زمانه، وإستطاعوا المزج بين ما وصلت له الحضارة فى زمانهم وربطها بتراثهم وبهويتهم، وهكذا كانت كل مرحلة من مراحل التطور عبر التاريخ.

فالتراث والميراث يمكن أن يكون قوه دافعة لكل أمه، إذا تم توظيفه جيدا بغرض التعلم من إنجازاته والإستلهام منه، وإذا وظف التاريخ للنقل والنسخ من الماضى، بما يمثله من تراث وميراث فقط.....، فقد يصبح عبئاً على تلك الأمم، لأنه قد يعوق حركتها ويضيق عليها سبل تقدمها، لأنه سوف يقدم شيئا زائفاً وربما خادعاً، كما فعلت أمم كثيره تغنت بماضيها فنسيت حاضرها ومستقبلها.

هناك حضارات إمتدت لمئات السنين، وكانت سبباً فى خلود دول كثيره، من خلال ما تزخر به من تراث وميراث لشواهد مبانى بقيت كآثار وموروثات قائمه وشاهده على العصر، لتحكى للتاريخ، أمجاد ما قام به الأسلاف من حضاره فى تلك الدول، وبالرغم من هذا التاريخ العريق، والميراث العظيم، لهذه الدول إلا أنها تعيش حاضراً هامشياً لا إسهام لها فى

الحضارة المعاصرة، فالدولة التي تتناسى حضارتها متمثله فى تراثها وميراثهاً، لا يوجد لها جذور، فهى دوله بلا هوية، وهنا يبرز سؤال هام، ما فائدة التاريخ المشرق والمشرف فى حاضر هذه الأمم، سوى بالإشارة دائما بالزهو والإفتخار بالماضى، والإعتزاز فقط بما أنجزه الأباء والأجداد؟

فعندما تتوقف أمه عن ملاحقة التقدم، ولا يكون فى ذاكرتها إلا الإفتخار بما صنعه الأجداد، والتغنى بالماضى، والتحدث عن تراث الأجداد بإفتخار، تصبح أمه أسيره التاريخ، أسيره التقليد، وهي بذلك تكون قد سلمت تاريخها إلى ماضيها وبالتالى سوف تفقد بالضروره حلمها المستقبلى.

وتصبح أمه ليس لها إسهامات في التطور التاريخى لأن عجلة ألتاريخ بذلك قد توقفت عند فتره زمنيه واحده.

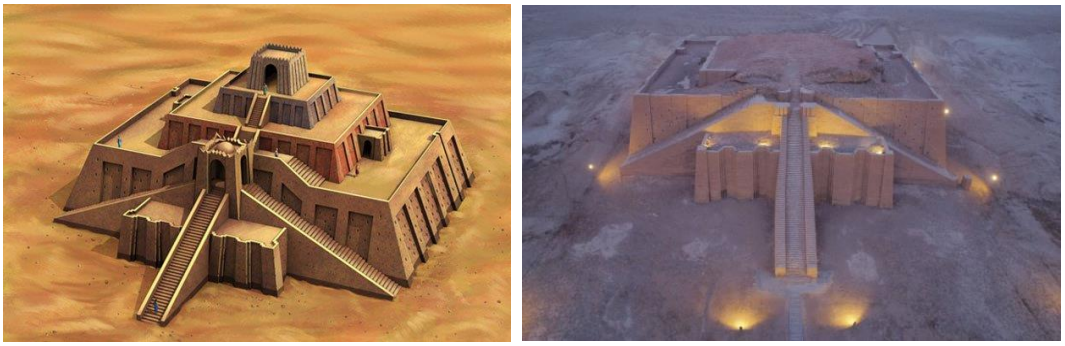

زقورة اور– في العراق، حضارة بلاد الرافدين العراق حاليا.

https://wijhat.org/?p=24544

أصـالـة العـمـارة

مـن

مـنـظـور الأصـوليـة

أصالة العمارة من منظورمبدأ الأصولية

الأصاله تأتى من أصل الشئ وأساسة الذي يقوم عليه، ونشأته التى بنيت عليه وتعرف الأصالة فى معجم المعانى الجامع (بمعنى أصل - تأصيل - يتأصل - تأصلا - متأصل - فأصل الشئ -أصالة - تأصيلة - أصلى - أصيل - أصولى .....الخ).

فعلى سبيل المثال أصاله فى الرأى وجودة أحكامة، يتمثل فى أصالة الأسلوب والإبتكار، والأصالة تعنى فى الدرجة الأولى، أن تتوافق فيها أفعال الفرد ومعتقداتة ورغباته، كما هى أيضاً ترتبط بأصالة الإبداع والتفرد، والذى يختلف من شخص إلى شخص ومن أمه لأمه، فالأصالة سلوك يكون فى إستجابة الإنسان وتفاعله تجاه بيئته الخاصه، ولأن الأصالة فى العمارة تأتى دائماً من المعمارى الأصيل الذى تنبع أفكاره من ذاته، ولأن أفكارة وأعماله فريده فهو لا ينقل أو ينسخ أعمالة من الآخرين، والأصالة موجوده فى كل مكان وزمان، طالما كان الإنسان الأصيل متواجداً فيه، فنجد أن الإنسان هو مبدع الأصالة التى تخضع كل شئ لمعيارها ومعيار الأنسان صانع المعايير، لأنه فى الحقيقه، الإنسان هو معيار كل شئ.

تعد الأصالة في العمل المعمارى من أكبر التحديات التى تواجه المعمارى، من بداية التفكير فى تقديم أى عمل معمارى يتسم بالآصاله مع

الأخذ في الإعتبار معايشته للعصر المتواجد فيه، وبما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات عصره، من أجل الوصول إلى حلول مبدعه وفريده، حيث يتسابق كل معمارى فى إنتاج أفكار لم يسبقة معمارى آخر فى عمل مثلها - ولأن ذلك يعكس مقدار أصالتة ومقدرتة على أن يفكر بذاتة، ويعبر عن أفكارة الذاتية وعن نفسه بطريقه مستقلة.

إلأ أننا نجد أن بعض المعمارين قد يسعو إلى تقليد أو إستحضار الأعمال التراثيه من الماضى، للنقل والإستنساخ منها لما يمثله من تراث السلف والأجداد من تاريخ ثقافى وهويه للأمه، والتى تكون فى مفهومهم يجب أن تورث بمعنى الرجوع للأصل إلى الجذور، على إعتبار أن التراث هو الأصل هو المقدس، والأصيل، هوالذى ينتمي للأصل بما يحتويه من قيمه يفتخر بها.

ولأن ألتراث والميراث يمثل ثقافه الأمه والذاكره المجسمه لها، كما انه يمثل الهويه الوطنيه وخصوصيه هذا المجتمع، لهذا تعتبره كل أمه قيمه إنسانيه إرتبطت بألنتاج العقلى والفكرى للإنسان، خاصه لما يحتويه من قيمه وإبداعاً فنياً، لذلك فأنهم يإمنون بأنه قيمه، يجب أن يتوارثها الأجيال، بالرغم أنهم بذلك يدعون إلى الجموديه والإنغلاق على فتره أو فترات زمنيه بعينها، وأسترجاع الماضى الى الحاضر، وفى هذا الأسلوب يتم رفض إخضاع التاريخ للمتغيرات التي تحدث مع مرور الزمن.

حينما يتم التوقف عند فتره زميه معينه، ويطلق على هؤلاء المعماريين أنهم السلفيون أو الأصوليين، نسبه إلى الحركه الإسلامية، التى تنادى إلى الرجوع إلى الأصولية وتدعو إلى التمسك بالأصالة، بما تعنيه من العوده للجذور والإنتماء له بمعنى أصالة الإنتماء للماضى، على إعتبار أن الماضى المتمثل فى التراث يحتوي على قيمه نفخر ونعتز بها، ولهذا يلزم العوده لهذا الأصل كمرجعيه، إلى ميراث الأجداد كأصوليين، إلا أن لفظه الأصوليه تحمل معنى آخر فى الفكر الغربى، حيث تعبر عن حركه (البروتستانت)Brutistant التي يدعى أفرادها أنهم يتلقون أمور دينهم مباشره من الله، لذلك فهم يعادون التفكير العلمانى، إضافة إلى إيمانهم بعوده المسيح مره آخرى، ليحكم العالم لألف سنه تقوم بعدها الساعه.

وترفض هذه الحركه كل ما تنتجه العلمانية، خيراً كان أو شراً، لأنها تغلق على نفسها، من خلال مؤسساتها التعليمية الخاصة، التى تشرف عليها لأنها ترفض مؤسسات العلمانيه التعليمية، وهذا عكس الأصوليه فى المفهوم الإسلامى والذي ترى من المنظور الإسلامى، أن الأصوليه هى أساس الأشياء ومنشؤها الذي تنبت منه ولا تعنى الجمود، لأنها ترتبط بالإجتهاد والتأويل، وبهذا نجد أنه لا يوجد رابط بين مفهوم الأصولية فى الفكر الغربى ومدلولها فى الثقافة الإسلاميه.

ففى العالم العربى اصطلح على تسميتها بالصحوة الأسلامية، وفى العالم الغربى تسمى الأصولية Fundamentalism فقد تختلف الدلاله النصية فى كل من الثقافتين، فبينما يدل على مفهوم سلبي فى الثقافة الغربية وعلى العكس نجدها بمفهومها الإيجابى فى الثقافة الإسلامية.

فقد استخدم المصطلح الغربى لتميز الأمريكين البروتستانت Brutistant فى القرن التاسع عشر الذين أكدو على عصمه الإنجيل فى حين تدعو الأصولية فى الإسلام إلى الرجوع إلى الأصول على الرغم من إتفاق الثقافتين على مبدأ الرجوع إلى الأصول.

فقد عرفت الأصولية الإسلامية بوصفها حركه تطهيرية للإصلاح والصحوه والعوده إلى أصول الدين، والتى تشمل مجموعة من الحركات بعضها متعصب وإقصائى، وبعضها تعبدى علمى، وبعضها معاد للعلم، وبعضها سياسى ديمقراطى أو استبدادى.

والأصولية الإسلامية كحركه تطهيرية للإصلاح والصحوه تهدف هذه الأصولية، إلى العوده إلى الكتب المقدسة فى الإسلام حيث يميل الأصوليون إلى تفسير حرفى وأصولى للمصادر الأساسية للإسلام (القرآن والحديث والسنه)، ويسعون إلى التخلص من التأثيرات غيرالإسلامية فى جميع جوانب حياتهم الدينية.

ولأن الأصولية فى الفكر الإسلامى والحركات الإسلامية المعاصره مقارنة بالأصوليه الغربية، تعتبر بعيده جداً عن جوهر هذا المصطلح، ويؤكد ذلك المفكرين المجددين من أمثال (جمال الدين الأفغانى - محمد عبده...الخ) فكثير من المثقفين الغربيون يرفضون وصف الحركات الإسلامية المعاصرة بالأصولية، لأنها بعيده جداً عن جوهر ومعارف هذا المصطلح. وكان الفيلسوف الفرنسى روجيه جارودى Roger Garaudy 1913- 2012 والذي إعتنق الإسلام عام 1982 وذكر فى كتابة بعنوان (الأصولية المعاصرة أسبابها ومظاهرها) وفيه قام جارودى بمهاجمه الحركات الإسلامية المعاصرة، على إختلاف أطيافها (سنيه أو شيعيه) معتبرا أنها سرطانات أصولية، وثوره ضد الحضارات.

على إعتبار أنها تدعو إلى هدم الحضاره، حيث يرى جارودى أن الأصولية الإسلامية، إنما هى تعبر عن جموديه وعوده إلى الماضى، وبعيده كل البعد عن التكيف مع الواقع والمحيط الذي نعيشه، لأن (جارودى) يريد إسلاما تصوفيا إسلاما متصالحاً مع العلمانية.

ولأن الفكر الإسلامى الذي تتكيف فيه العقيده مع الظروف الجديده وعلوم الأصول عند المسلمين، لا تعنى الجمود، وإنما هى تعتنى دائما بالإجتهاد والتأويل، والذي عرفة إبن رشد أن التأويل بأنه إخراج دلالة اللفظ

من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازيه، على إعتبار أن القياس الفقهى فى علم التأويل قياس ظنى فى حين أن القياس العقلى هو قياس يقينى.

نجد أيضا أن الأصولية في العمارة، وبما تدعو إليه من العودة الي الأساس والي المنشأ، وهو أيضا ما يدعو الي العودة الي الجذور، الي تراث الأجداد، الي التراث بشواهده التي مازالت باقية حولنا، وتعيش بيننا، والتي تمثل هوية كل أمة أو مجتمع وثقافته، وهوالتراث الذى نعتز به خاصة لما تمثله الفترة الزمنية من حالة ازدهار للحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي، والتي تعتبر في رأيهم يجب أن تورث للأجيال، لذا يجب الاستلهام منها وتقليدها وهم من خلال هذه الأفكار يدعون الي الجمودية، التي تعني استرجاع الماضي للحاضر، من خلال استدعاء الفترة التي ازدهرت فيها هذه الحضارة الإسلامية، دون النظر الي اختلاف الزمن وتطوره واختلاف الثقافة والظروف الاجتماعية للفترة التي نعايشها، وهذا ما يُأخذ علي الفكر الاصولي في العمارة اذا اعتبرنا أن هذا الفكر يتبع الأصولية.

المعـاصـرة

فى

العمل المـعـمارى

المعاصرة فى العمل المعمارى

فى البداية لابد من التأكيد أن المعاصرة ليست إتجاة أو أسلوب، يمكن لفرد أو مجتمع إختياره كبديل من البدائل، فنحن نعيش هذه المعاصرة كواقع نعايشه وننتمى إليه، ولا أحد يملك فى أن يكون معاصراً، أو لا يكون، إننا نعيش هذا العصر بما يمثله من تطور تكنولوجى فى أساليب الحياة اليوميه التى نعيشها، ولأنه جزء منا ونحن جزء منه، وهو أيضاً واقع نعايشه بما فيه من تطور زمني يحدث فى كل دول العالم، فى جميع المجالات ويؤثر فى حياتنا، فمعايشته ضروره للنهوض ولمواكبة العصر، وهذا هو التحدى القائم والمطلوب لمسايرة العصر.

فالمعاصرة في العمارة تكمن في أن يعايش المعمارى، المكان الذي يعيش فيه، والزمان الذي يعاصرة، وبما يفرضه عليه العصرمن متطلبات وإحتياجات، والتي تنعكس دائما في تصميمه للأعمال المعمارية، التي تقام في نفس الوقت والزمن الذي نعيش فيه، نرى ذلك في كل الأعمال المعماريه على مستوى العالم، بمعنى ان العمارة المعاصرة لنا هي التي نراها في جميع بلدان العالم، والمتواجده في الفترة الزمنية الواحده كألتى نعاصرها

اليوم، بمعنى أن العمارة المعاصرة هى عمارة تجدها فى بلدان العالم فى نفس الفتره الزمنية الواحده.

ونحن في مطلع القرن الحادى والعشرين أصبحنا نعيش فى عصر التفاعل بين ماهو عالمى وما بين ماهو محلى، رأينا فيه العماره المعاصره الغربيه بكل ملامحها وخصائصها، تنتشر وتسود لتحول المدن على مستوى العالم اليوم، إلى مواقع بناء مليئه بالمفاهيم الغربية بكل ملامحها وخصائصها، كأسلوب سيطرعلى الأنماط المعمارية، في معظم انحاء العالم وإنعكس ذلك قى ظهور أنواع من مبانى شاهقه الإرتفاع، وبأنماط وأسلوب غربى في منطقتنا العربية، حيث لم تتعود عليه العين العربيه من قبل في مدننا العربيه.

خاصة في مواجهه ذلك نجد العمارة ألتراثيه التى إنتشرت من قبل، بما تتميز به من أنماط معمارية تخص المكان، وترتبط بتاريخ وهويه البيئه المحليه، والتي تعكس الأصالة من خلال تأصيل التراث والعوده إلى الأصول، للإستلهام والتعلم منه بما يتناسب مع البيئه المحليه والظروف المعيشية.

فالمعاصرة التى تعنى بمفهومها، من ضروره مسايرة الواقع الذي نعيشه بما فيه من مستجدات، تحدث فى عصر التكنولوجيا والتطور الكبير والهائل الحادث فى العالم، إلا أننا أيضا يجب ألا نغفل تراثنا المتواجد معنا والقائم

كشواهد حولنا تذكرنا بماضينا، حتى لا يتم قطع الصله بالماضى، وحتى لا نتهم بإقتلاع الجذور، خاصة لما يمثله التراث والموروثات من مبانى تراثية وتاريخية تحيط بنا، والتى حينها كانت هويتنا واضحه، وتعكس الخصائص والمزايا البيئية والمجتمعية، التى مازالت قائمة كشواهد حضاريه باقيه أمامنا وتعيش حولنا، تؤثر فينا ونشعر من خلالها بإعتزاز وإفتخار بماضينا، فهى جزء من أصالتنا وتمثل هويتنا وإنتماؤنا.

وحينما يطلب البعض أن نتقبل المعاصرة، يوصفها ضرورة لمعايشه الحاضر، هذا لا يعنى أننا نستطيع العيش فى فترة المعاصرة فقط، بل تعنى أيضا متابعة أفضل ما وصل إليه العصر والأكثر تقدماً، كما أن المعاصرة تعنى أيضاً أن نستمد مكونات حياتناً من هويتنا من ميراث الأجداد، وبتقليدنا للعمارة المعاصرة خاصه في نقل وإستنساخ العماره الغربيه، فإننا نساعد على أن تفقد العماره العربيه المعاصرة للشخصية والهويه الخاصة بها، والتي تتميز بها، نحن نعلم بأن الأمم دائما ما تأخذ من بعضها البعض على مر الحضارات عبر الأزمان، لكن أن نتحول نحن إلى أمه متلقية للحضارة الغربية، بدلا من أن نكون لنا دور فى تطوير حضارتنا كطابع عربى، امتداداً لتراثنا العربى الذى كان سائداً في المنطقة العربية، وقد يرجع ذلك لأننا كنا تحت تأثير ناتج عن حاله إنبهار بالتطور التكنولوجى الكبيرالحادث

في العمارة الغربية دون الأخذ في الإعتبار المقومات الحضارية والخاصة بكل بيئة ومجتمع.

فأصبح التنافس بين الدول يكمن في مجاراة العمارة الغربية، من خلال تقليد العماره الغربيه كمحتوى، وأصبح منهل تفكيرنا وقبله توجهنا، مما نتج عنه أن أصبحت المدن العربيه متشابهة، بحيث أصبح نتيجة ذلك أن ذابت ملامح ومظاهر القيم العمرانية المحلية وتلاشت الهوية المحليه، وسط هذه الهجمه الشرسه من العمارة الغربية وحيث أصبح عمارة الغرب هو منهل تفكيرنا، كما هوسائد أيضاً في معظم بلدان العالم، نجد ذلك في مدينة نيويورك ونجده أيضاً في مدينة شنغهاى ومدينة دبي ومدينة الدوحه بقطر والرياض بالسعودية..... الخ، كلها مدن مليئه بالمفاهيم الغربيه لمبانى شاهقه الإرتفاع، وما نتج عن ذلك من حدوث تصادم حاد بينها وبين المباني التقليدية في كل مدينة، يما تثمله من هويه للمكان، وميراث ثقافى خلفه لنا الأباء والأجداد، من العصور الماضيه، كتراث يعيش معنا ومن حولنا والذي يمثل هويتنا.

فى ظل هذا الجدل الحادث بين ماهو موروث و ماهو مستحدث، بمعنى أن هناك ضرورة لأن نعايش عصر التفاعل بين ماهو عمارة عالمية، وماهو عمارة محليه، في حين نرى نموذج العمارة الغربية بكل خصائصها وملامحها يسود في بعض البلدان العربية، كما نرى بجانبها أيضاً عمارة

تراثية اما بإستنساخ أو تقليد أو إستخدام مفردات أوعناصر معمارية من عمارة التراث في التشكيلات المعمارية، وتوظيفها في مبانى معاصرة لإضفاء تأثيرات بصرية شكلية على مظهر المباني، ولإكسابها طابع ورؤية محليه، والتي تكون في معظم الأحوال بدون إرتباط وظيفى أو معنوى، مما يفقد هذه العناصر التراثية ذاتيتها، وفقد معها النتاج المعمارى العربى المعاصر الشخصية البصرية المميزه للطابع المعمارى العربى في المدن الرئيسية الكبرى، نتيجه إلى تأثرها بالفكر والأسلوب الغربى والتطور التكنولوجى للدول الغربية، حتى أصبحت العماره العربية المعاصرة اليوم تدور في فلك الإتجاهات الأتيه:

1. محاولات تقليد الإتجاهات المعمارية الغربية كعمارة معاصرة.
2. إتجاهات تنادى بتأصيل التراث والعوده مرة أخرى الى الأصول، التي تناسب البيئه المحليه وظروفنا المعيشيه.

صورة لعمارة معاصرة مدينة دبي

https://www.object-1.com/ar/10architectural-wonders-of-dubai/

الأصالة فى النتاج المعمارى

1 -أصالة الإنتماء لميراث الأسلاف؟

2 -أصالة الإنتماء إلى العصر الذي نعايشة؟

3 -أصالة المعمارى الذاتية؟

نحن نجد الأصالة في كل الأعمال المعمارية المتمثلة في كل الحضارات التي سبقتنا، كما نجدها دائماً في كل أمه أصيلة، بما تتميز به من خصوصية تنتمى لها هذه الأمه وحيث إختلفت كل حضارة عن الأخرى، وإختلفت طبقا لمتطلبات واحتياجات كل مجتمع، وطبقاً للزمان والظروف الإجتماعية والبيئية والمناخية لكل مكان، وفى ظل الإختلاف القائم بين مفهوم الأصالة وإنتمائها، فالبعض يرجع الاصالة إلى اصالة الموروث أصالة العوده للجذور، والبعض الآخريرجعها إلى أصالة المعاصرة والمستحدث، وأخرين يرجعونها إلى الأصاله الذاتية للمعمارى في كل عصر يعيش فيه، وهذا ما سوف نناقشه في البدائل الأتيه:

1- البديل الأول: التمسك بالأصالة التى تعنى العودة للجذور.

2- البديل الثانى: مسايرة العصر أو الإتجاة إلى المعاصرة.

3 -البديل الثالث: أصالة الذات (الأنا) للمعمارى

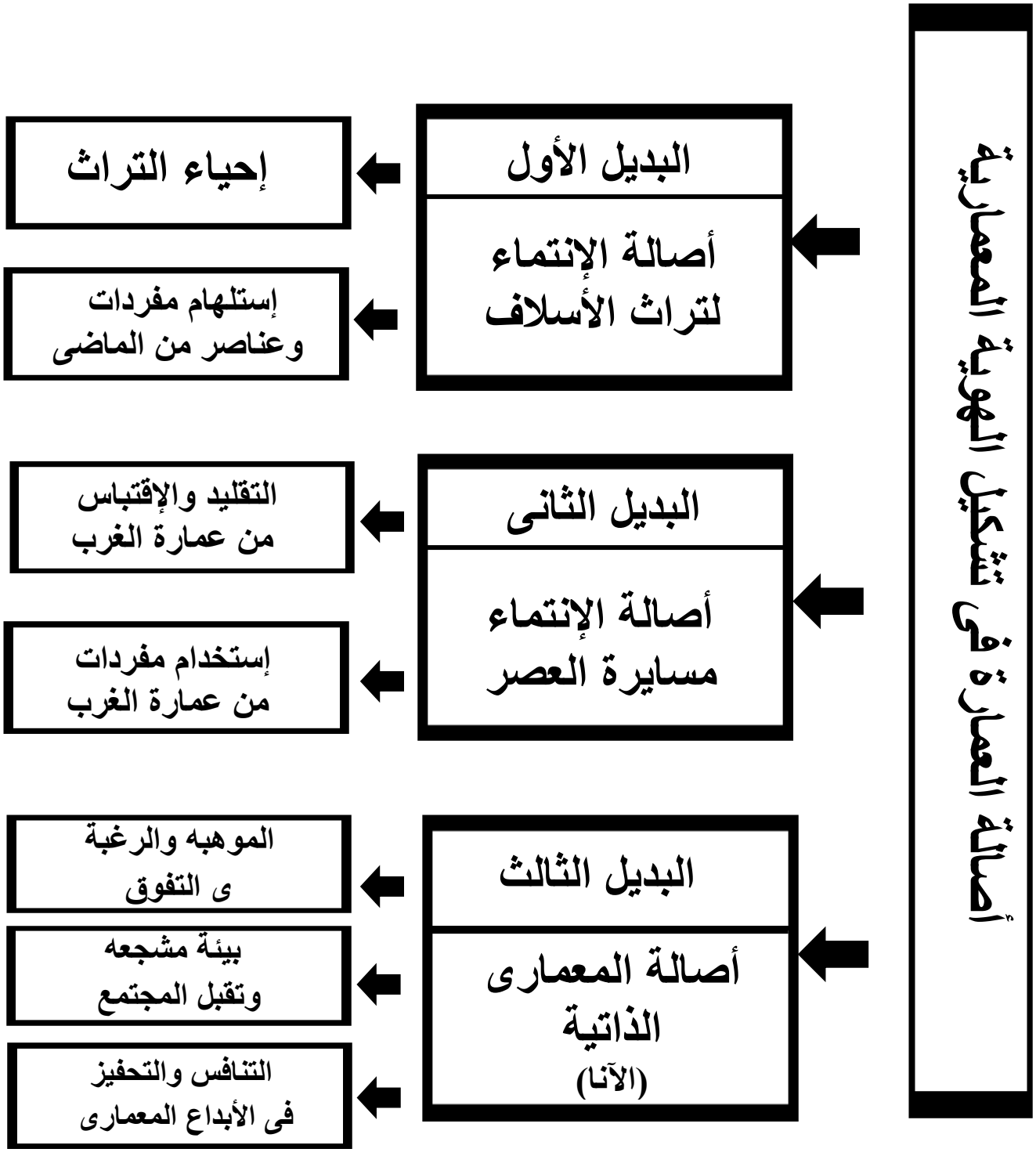
أصالة العمارة فى تشكيل الهوية المعمارية
البديل الأول
أصالة الإنتماء
لتراث الأسلاف
إحياء التراث
إستلهام مفردات
وعناصر من الماضى
البديل الثانى
أصالة الإنتماء
مسايرة العصر
التقليد والإقتباس
من عمارة الغرب
إستخدام مفردات
من عمارة الغرب
البديل الثالث
أصالة المعمارى
الذاتية
(الآنا)
الموهبه والرغبة
ى التفوق
بيئة مشجعه
وتقبل المجتمع
التنافس والتحفيز
فى الأبداع المعمارى

البديل الأول: الإنتماء والتمسك بتراث الأسلاف

الأصالة التى تعنى العودة للجذور

التمسك بالأصالة التى تدعو الى العوده للماضى، للجذور والأصل والإنتماء اليه، بمعنى أصالة الإنتماء للماضى المتمثل فى التراث والميراث، على إعتبار أن تراث وميراث الأجداد هو الأصل، والأصيل دائما هو الذى ينتمى الى الأصل، إلى الجذور من وجه نظر معتنقى هذا الإتجاه، وعلى إعتبار أن الماضى الذى يتمثل فى "التراث " ،يحتوي على قيمة نفتخر ونعتز بها، لهذا يلزم العودة الى الأصل، من خلال الرجوع إلى ميراث الأجداد،، والعيش فى عصر السلف والأجداد، كغاية ووسيله من أجل التعمق فى الجذور، ولأن الأصالة فى إعتقادهم ومن وجه نظرهم هى التى تؤخذ من التراث والميراث كأساس ومعيار لها.

ونحن بهذا المفهوم لا نخضع لتطورات التاريخ وللتغيرات، التى تحدث فى الزمن، لأننا نرغب عن قناعة فى العيش فى أمجاد الماضى، وأحياناً ما يتم التركيزعلى فترة زمنية بعينها من التاريخ، يتم إختيارها عن قناعه وإجماع مجتمعى، على أنها تمثل الأصاله الحقيقيه لهذا المجتمع، متجاهلين الفترات التاريخية التى قبلها، أو الفترات التى بعدها، ونحن بهذا المعنى

نلغي التطور التاريخى ونجعل الماضى المتمثل في هذه الفترة الزمنيه، التي تم إختيارها حاضراً أبدياً.

وبهذا يتم الإنفصال عن قصد عن واقعنا وعن عصرنا الذي نعيشه، فمثلا نجد أن العماره الإسلاميه التراثيه، التي نراها كشواهد تاريخية باقيه وحاضرة معنا، كانت هذه الحضارة نتاج العصر الذهبى للحضارة الإسلامية، بما قدمته من إبداع مزجت بين عنصر التاريخ والمكان الذي تعيش فيه.

وقد تختلف كل أمه فى نظرتها للتاريخ، فبينما تنظر أمه إلى التراث نظره تقديس، وأن التراث هو شئ يجب تقديسه عن قناعة، ترى أمه آخرى ان التراث والتاريخ يجب التعلم والإستلهام منه، وتحويله إلى عبر ودروس، وهكذا يمكننا الإستفادة من عظمة التاريخ والتراث فى العصر الذي نعايشة، وفى هذا نجد أن هناك اتجاهان:

أ- الإتجاة الأول: إتجاه الإتباع والتقليد بمعنى المحاكاه (احياء التراث).

ب- الأتجاة الثانى: اتجاة إلى إستلهام مفردات وعناصر من الماضى.

أ- الإتجاة الأول إحياء التراث (المحاكاة - الإتباع والتقليد)

ويتبنى هذا الإتجاه الدعوه إلى تقليد ومحاكاه واستنساخ تراث الأباء والأجداد كأساس للأصالة، على إعتبار أن التراث يمثل الأصالة، وأن التراث هو قيمه يمتلكها الإنسان، ولأنه فى حد ذاته عوده الى الأصول، كمعيار لها، بمعنى إسترجاع الماضى للحاضر، وذلك من خلال استنساخ .

القاهرة الخديوية استنساخ لعماره باريس في المباني والتخطيط .

https://www.cairo360.com/article/sights-travel/this-project-aims-to-tell-the-story-behind-/cairos-streets

القاهرة الخديوية تقليد وإستنساخ لعماره باريس.

التراث الذي تركه لنا الأسلاف كأصول فنية وثقافية، بما يعنيه من تقليد ومحاكاه لميراث الأجداد، وعدم الخروج عنه.

فعلى سبيل المثال شكلت مثلا الحضاره الأسلامية فى العصر الذهبى لها، بما أنتجته من عمارة لها طابعها الخاص وهويتها، مما يمكن معها الإنطلاق منها كأساس ومجارتها وتقليدها، وإحضارها الى زماننا كنوع من التقديس والإحترام لهذه الحضارة، مما قد ترتب على ذلك من إفراط فى تناول وتكرارلعماره الماضى، على أساس أن تراث الأجداد يمثل الأصالة، والتى قد حققها بالفعل حينما كان هذا التراث معاصرا لأصاله زمانه، ربما لأن معتنقى هذا الإتجاه يعتقدون فى قراره أنفسهم أن الإجداد هم الأقدر والأعرف، بحاضرنا الذى نعيشه، ومن هنا يمكن أن يبرز هذا الخلل الأساسى، فى علاقتنا بالزمن والتاريخ، وقد يمثل هذا الخلل عبئ على الأمه ويعيق حركتها والإنطلاق بها، وقد يصل بها الأمرإلى إستنساخ وتقليد تلك الأعمال، في هذه الفتره الزمنية بطريقة قد تصل الى الإستنساخ والنقل الحرفى منها، واحضارها إلى زماننا كنوع من التقديس والإحترام، مما يتسبب فى التضييق على سبل تقدم هذه الدول، حينما يتوقف الزمن عند فتره زمنيه معينه، لأننا عجزنا عن التعبير عن حاضرنا، فنحن فى هذه الحاله، فى حاله إنغلاق ضمن فتره زمنيه من الإبداع لهذا الأصل، الذي نشأ في زمن معين وفى إطار ثقافة وحضارة معينه، ويتم تطبيقه على البيئة الذى

نعايشها في عصرنا هذا، ومن هنا يبرزالسؤال الهام، ماذا سوف نترك نحن للأجيال القادمة، لأننا فى حاضرنا عجزنا عن التعبير عن هذا الحاضر بظروفه ومعطياته وإحتياجاتة، وما يترتب على ذلك من حاله من الجمود والإنغلاق، إذا إستمرينا فى تقليد الماضى وإسترجاع ما هو موروث، ويبرز فى هذا المجال سؤال هام **أين إسهامتنا نحن فى زماننا الذي نعيشه؟** وأين الأعمال المعمارية المميزه التي سوف نتركها للأجيال القادمه، إذا إستمرينا فى تقليد وإستنساخ عمارة الماضى، خاصة إذا توقف فيه التاريخ الزمنى عند فتره معينه.

وفى هذا الإتجاه الذي يعتمد على الإستنساخ والتقليد، لم يتبق سوى شئ واحد، يمكن من خلاله قياس درجه الإبداع في أي عمل معمارى تم إستنساخه أو تقليده، هو درجه ومستوى الإبداع فى النقل وتقليد الموروث، إذن أين انجازتنا نحن فى التاريخ لأن التاريخ بدون إنجازات، هو تاريخ منقوص غير كامل، واستكمالاً لمعايشه هذه الفتره، ماذا لو إرتدينا ملابس الأسلاف، والعيش بطريقة تماثل حياتهم، ونفكر كما كانو يفكرون، بمعنى الإنفصال التام عن واقعنا والعصر الذي نعايشه، وعن الأصل الزمنى الذي نعيش حياتنا معه.

City Centre Almaza – مصر الجديدة، بأسلوب معماري معاصر.

/https://thelineshub.com/tag/architecture/page/3

مصر الجديدة _ الكوربة، متأثر بالطراز الكلاسيكي الأوروبي التقليدي.

https://www.google.com/local/imagery/report/?cb_client=local_photo_viewer&image_key=!1e10!2sAF1QipMDkQfNOVU23wCD0whwecVyCdEhuAUy4p0ubYF7

عمارة قطر تقليد للعمارة الغربية

القاهرة الخديوية وسط مدينه القاهرة تقليد لعمارة باريس

https://www.cairo360.com/article/sights-travel/this-project-aims-to-tell-the-story-behind-/cairos-streets

ب- الإتجاه إلى استلهام مفردات وعناصر من الماضى

إستلهام الأصالة من خلال إستخدام مفردات وعناصر من التراث وتطبيقها فى أعمال معمارية، ويتبنى هذا الإتجاه أيضاً، الرغبة فى الرجوع إلى التراث والإهتمام به والإستلهام منه، ولكن بطريقه لاتعنى النقل الحرفى والإنطواء عليه، ورفض التفاعل ومعايشة العصر الذي نعيشة بمستجداته.

بمعنى عدم رفض التراث رفضاً باتاً، أو أن يتم تقصيته من حياتناً، بل يمكن الإستفاده منه من خلال الإستلهام منه، عن طريق إستخدام مفردات وعناصر يمكن تطبيقها بما يواكب العصر الذي نعيشه، بمعنى إستلهام عناصر ومفردات من التراث الموروث بما فيه من إنتماء للهوية واستخدامها وتوظيفها بطريقة، وبشكل جديد مبتكر فى تقديم الأعمال الجديده وفى هذا الإتجاه نجد أن النظره إلى التراث تكون لغرض التعلم أو الإستلهام منه، كأعمال مميزه وكإنجازات للأجيال السابقه، مع معايشه العصر ومستجداته ومتطلباته، ومحاوله الدمج بين ما هو ماضى وبين ما هو حاضر، بما يضيف إلى حاضرنا وبما يميز كل أمه لكي تنهض بواقعها.

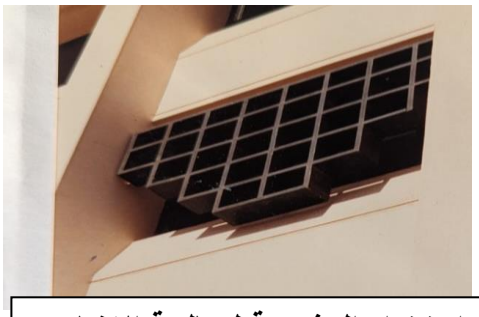

استخدام المشربية لمعالجة الاضاءه وكسر الأصوات الخارجية

كلية تجارة جامعة القاهرة مبني الدراسات باللغة الانجليزية.

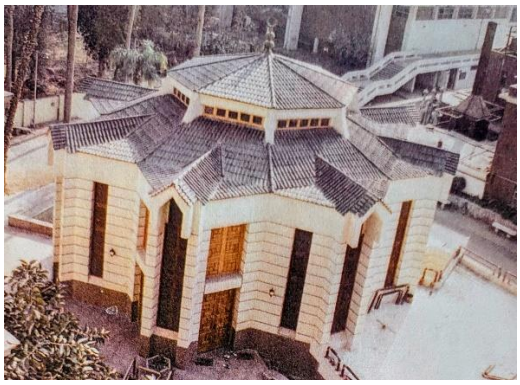

جامع كلية الهندسة بجامعة القاهرة، المسقط الافقي علي شكلة النجمة العربية مع استخدام المشربيات

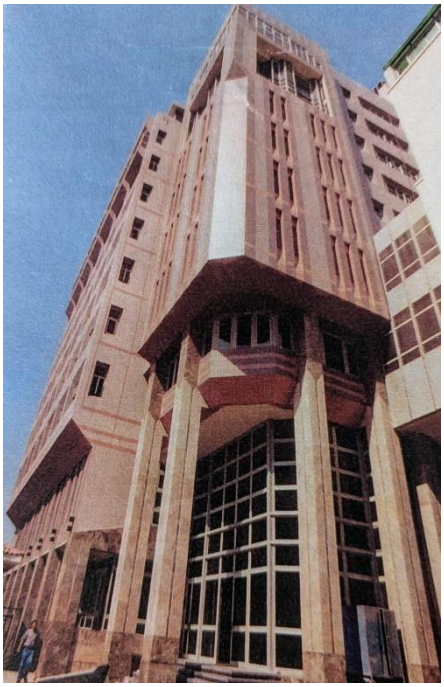

مبني كلية طب الاسنان جامعة القاهرة. استخدام المشربية لمعالجة الاضاءه وكسر الأصوات الخارجية

https://www.facebook.com/groups/cairomaster/

مشربية مبني كلية طب الاسنان مستشفي الهلال الاحمر في قنا

https://spmprofessionals.com/business-2930318949066606802/

البديل الثانى: أصالة العصر

ويعمل متبنى إتجاه مسايره العصر ومسايره المستحدث فى العصر على معايشه الواقع الذى يعيشون فيه (المعاصرة)، مسترشدين بما وصل إليه العصر من تطور، وعلى إعتبار أن المعاصرة ليست اختياراً أو شئ يمكن أن يحدث أو لايحدث، بل لأنها مطلب أساسى وغايه لملاحقة التقدم الحادث فى العصر الذى نعيشه، لكى ننهض بواقعنا، لأنه جزء من هذا العصر، ونحن جزء منه، وعلى أساس أن الإنسان لايملك أو يصعب عليه أن يخرج عن معايشة عصرة وحاضرة، حتى لو إدعى غير ذلك، فالمعاصره contemporary فى العماره تعنى فى مضمونها معايشه المعمارى للواقع الذى يعيشه، والإحساس بالزمن الذى يعاصره من خلال متابعه أحداث هذا الزمن وتحقيق إحتياجاتة، من أجل معالجة الواقع وتلبيه متطلبات وإحتياجات هذا العصر.

وهذا لا يمنع من إحترام أصالة تاريخنا وموروثاتنا، أو الماضى الذي يمثل الهويه والإنتماء، كما يعنى أيضاً إحترام الواقع، ليس من خلال المحاكاه لأشكال سابقه ولكن بالإبداع وتبنى الجديد، من خلال واقع الإنسان وعصره، وإنتماؤه تجاه بيئته الخاصه، مع الإستفاده من كل التقنيات والتطورات المعاصره ودمجها مع تاريخنا الحضارى، لإيجاد خصوصية وهويه

معمارية جديده بخاصية تميز كل أمه، وتختلف بإختلاف كل مجتمع عن مجتمع، إضافه إلى تأثرها بروح العصر الذى تعيشه، والذى هو جزء منها، وإعتبار ذلك غايه فى حد ذاتها.

ولأن المعاصرة تعنى إنتاج عمارة تواكب العصر، بما فيه من تطورات وتلبيه لجميع إحتياجات هذا العصر، وذلك لأنها ضروره للنهوض والإستمراريه للتطور التاريخى.

إلا أن المعاصره وسبب استمرارها، إنما يرتبط بالمحافظه على التجانس بين ما هو ماضى، وما هو حاضر، على إعتبار أن المعاصره لا تعنى قطع الصله مع ما تركه السلف، كتراث وميراث قائم، لأننا فى هذه الحاله لا ندعو الى إقتلاع الجذور، أو إعتبار التراث والميراث الذي يجسد مصداقية فى التعبير عن الإنتماء والهويه الذاتيه والوطنية للمجتمع، هو أحد معوقات المعاصرة.

وحتى لا يحدث إزدواجيه فى ثقافة الأمه بين أصالة الماضى وأصالة الحاضر، فلابد وأن يكون حاضر هذه الأمه استمرار لماضيها، حتى لا نصاب بإنفصام فى الشخصية، من أجل تحقيق الموازنه الصائبه بين المؤثرات المعاصرة الجديده والوافده، وبين المؤثرات الموروثة، فحاضرنا الذي نعيشه اليوم سوف يصبح ماضيا للأجيال التاليه، طبقا لما هو معروف

فى التسلسل والتطور التاريخى، وقد يصل نتاجناً إذا أبدعنا وأحسنا فى إنتاج عمارة مميزه، إلى إعتباره ذلك تراثا للأجيال القادمه.

وهكذا يكون التطور، للتسلسل التاريخى وتعاقب الأجيال، كل جيل يسلم الى الجيل التالى، ومن وجهه نظر آخرى نجد مجتمعات لاتحمل تراثا للأجداد، يمكن الإنتماء إليه، أو البناء عليه، أو التعلم منه، مما يجعل تلك المجتمعات، تتحول إلى إستقدام عمارة جديده، كعمارة الغرب ألتى تعاصرها زمنيا على سبيل المثال وتطبيقها وتقليدها رغم إختلاف الظروف والبيئه الإجتماعية، كما رأينا فى عمارة دول الخليج العربي المنتشره في مدنها الكبرى حالياً، وفى عمارتها التى إعتمدت على التحول لاستقدام العمارة الغربيه المعاصره زمنيا لنا، وبتقليد حرفى كامل للعماره الغربية، على إعتبارا أنها الأكثر تقدما بطريقة النقل والإستنساخ دون تصرف.

بالرغم من أنه ليس كل ما هوعمارة معاصرة لنا ما يمكن أن نتبناها، إلا من خلال إنتمائنا لها، وإنسجامنا معها، فالعماره الغربيه هى عمارة معاصره لنا، ولكننا لا ننتمي اليها، فهى معاصره لنا زمنيا لا ضمنياً، ومن خلال ذلك يمكن نحدد هذا فى الإتجاهان:

أ-سيطره التقليد والإقتباس من عمارة الغرب.

ب-إستقدام مفردات وعناصر من عمارة الغرب.

أ- سيطره التقليد والإقتباس من عمارة الغرب "التغريب"

وفى هذا الإتجاه يتم فيه مواكبه المعمارى لعصره، التى تعنى أن الدعوه الى المعاصرة هى الدعوه التى تعالج واقع ذلك العصر، وتلبى إحتياجاته ومتطلباته، من حيث الأسلوب والوسائل المناسبه، عن طريق إستنساخ أو تقليد عمارة أخرى تكون أكثر تطوراً، مثل عمارة الغرب فهى المعاصره زمنيا لنا بالرغم من أننا لا ننتمي بيئياً إليها، على أنها من وجهه نظر البعض العماره الأحداث التى يجب إتباعها بالرغم من إختلاف الظروف الإجتماعية والمناخية والبيئيه وإختلاف المكان.

وفى هذا الإتجاه يتم الإنسلاخ عن الماضى، ومحاكاه العصر على إعتبار أن المعاصره فى العمارة، هى تكافؤها مع العصر الذي نعيشه والتي تعالج واقعة، وتلبى متطلبات وإجتياجات عصرها، فى هذا الإتجاه يتم فيه تطبيق وتقليد وإستنساخ العمارة المعاصرة الغربية، فى كل شيء، وقد يصاحب ذلك أحياناً تقليد ومسايره حياه الغرب، وإرتداء ملابسهم وفى هذا الإتجاه تذوب ملامح ومظاهر ثقافه الفرد المحلية وقيم العمارة المحلية، وسط الهجمه الشرسه التى تدعو إلى تطبيق العمارة الغربية، مما ينتج عن ذلك أن يصبح أو أن يتحول هذا المجتمع الى مجتمع متلقى ومقلد، إضافه إلى أنه لم يعد قادر على تحليل المعطيات، وبدرجة أصبحت متمثله فى تقليد أسلوب حياة المجتمعات الغربيه ويعيشون على نهجها.

ناطحات السحاب في مرسي دبي

https://dzen.ru/a/X2ReTxdPmg5tSIYJ

دبي الامارات، عمارة الغرب في البلاد العربية.

https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2025-01-11-1.1911794

ب- استقدام مفردات وعناصر معمارية غربية

استعمال مفردات وعناصر معمارية من العمارة الغربية، ودمجها مع العمارة المحلية، بما تحمله من إنتماء وتراث وهوية، من خلال دمج عمارة العصر وعناصر من عمارة التراث، الذي يمثل هوية المكان بما لا يتعارض مع العماره المحلية، من أجل الوصول إلى حلول لعمارة بفكر جديد يواكب العصرويتناسب مع البيئة والمكان.

ويبرز هذا الإتجاه قويا لدى بعض البلدان العربية عن طريق استقدام مفردات وعناصر غربيه قد لا تنسجم بالضرورة، مع طبيعه هذه الشعوب وبيئتها ودمجها فى التصميمات التقليدية المحلية.

البديل الثالث: أصالة المعمارى الذاتية

الأصالة النابعة من الذات (الأنا)

الأصالة النابعة من النفس من الذات (أنا) والتفكير الذاتى للإنسان، والتى تحمل فى مضمونها، مشاعر وأحاسيس الفرد ذاتة، والفكر الخاص والنظرة الشخصية، والذي يستمد مشروعيته من الإنسان من نفسه وذاتة (الآنا)، ومن خلال أحاسيسه ومشاعرة، وعندما نقول أن هذا المعمارى ذاتى، بمعنى فردى أى شخصاً متفرداً ويضع بصمته الخاصة، فحينما نصف معمارى مبدع بأن تفكيره ذاتى، فهو يعنى أنه إعتاد أن يجعل أحكامه على أعماله مبنيه على شعوره وذوقة وأحاسيسة، فقد كانت شخصيه المعمارى الذاتية، هي التى تدفعه إلى تصميم أعمال مميزه وبفكر جديد، وبما تحمله من صبغه فرديه تخصه(أنا) وتخص بيئتة، لأنه يعيش الواقع الذى هو جزء منه وفاعلا ومنفعلا به، وذلك لأن الذاتيه لاتعنى إنغلاق الذات وابتعادها عن المجتمع، ولأن المعمارى المبدع والعبقرى يعيش هذا الواقع لأنه جزء منه ويرتبط ببيئتة وزمانه.

لهذا يمكننا القول بإختصار أن الأصالة هى التى تأتى من الأصيل، الذي يستمد أصالتة من تلقاء نفسه من ذاته (الآنا) الخاصة بكل شخص، وتتمثل فى الحكم على الأشياء، من خلال النظرة الشخصية التى تحمل

الطابع الفردى والذاتى، ويمكن تحديد الأصالة الذاتية للمعمارى التى تكمن فى النفس أو الذات فى الآتى:

- المعمارى الأصيل هو الذي يفكر بشكل مستقل.
- المعمارى الأصيل أفكارة من ذاتة، ولا ينقل أو ينسخ من الآخرين، فهو الأصيل الذي يعرف هويته جيداً، ولا يعزل نفسه عن بيئتة، فهو بذلك يعتمد على كل ماهو كائن في نفسه وذاتة، لأنه أيضاً يعايش عصره وزمانه.
- المعمارى الأصيل موجود فى كل عصر وكل حضاره فهو مبدع كل حضاره، لأنه موجود فى الحضارات السابقه فهو مبدعها، كما أنه سيكون مبدعاً دائماً فى أى الحضارة، سواء أكانت الحاليه، أو الحضارات المستقبلية، فهو من أبدع وأنتج عمارة الحضارات المتميزه والمتفرده على مر التاريخ، حينها ميزت كل حضارة أوكل عصر يعايشة بخصائص ترتبط بكل بيئة ومكان وزمن محدد، لأن الأصالة تكمن فى أصالة زمانها ومكانها.
- المعمارى الأصيل شخص مبدع، يعمل دائماً على صنع أصالتة وإبداعة من نفسه من ذاته، والتى تتمثل فى الأفكار الجديدة والفريدة والمبتكرة التي يتبناها.

- المعمارى الأصيل يعتمد على كل ما يملكه، وكل ماهو كامن فى ذاتة، من تجارب وخبرات ومعتقدات، لأنه يعمل على صنع أصالتة الخاصه به، فهى تمثل دائما أصالتة المختلفة والمتفرده طبقاً للمكان والبيئة الموجود بها، وما يمتلكه من خبرات سابقة أو التى يعايشها.
- المعماري الأصيل يبنى أحكامه على خصوصيتة وذاتيته ونظرته الشخصية، التى ترتبط بالمكان والزمان المتواجد فيه، فالأصالة تكمن فى الزمن الذي يعايشة، لأنها أصالة تنسب إلى زمانها ومكانها.
- عرفت الأصالة الذاتيه فى الأعمال المعمارية والتراثية، فى كل أمه مبدعة على مر التاريخ، حيث كانت الأصالة الذاتيه موجودة في كل مجتمع فيما يخصه، وأيضاً فى كل معماري مبدع.

وعندما نسقط الأصالة على أعمال المعمارين، خاصة إذا تم تحديد كل ما يتميز به كل معماري أصيل، من فكر بنبع من نفسه وذاته(أنا)، وإنتماءه للزمن الذي يعايشة كل معمارى على مر الزمن، لأنه يصنع أصالتة وتفرده طبقاً للظروف البيئية، والزمان والمكان، الذي يعيش فيه ، ليتم وضع البصمه الشخصية الخاصه بكل معمارى، والتى تتماشى مع الواقع الذى يعيشونة نرى ذلك في أعمال كل معمارى أصيل، سواء إذا كان معمارى مبتكر، مبدع، عبقرى، أو معمارى فيلسوف، فكل منهم يعمل على صنع أصالتة وتفرده من ذاته فى تصميم مبانيهم، التى تتسم بالإنفراد والإبداع، وتتميز

بأسلوب ولون خاص، وأشكال معمارية تختلف وتتنوع طبقاً لشخصية كل معمارى ونظرته الذاتية (الآنا) الخاصة، فهو الذى يستمد أصالتة من نفسه من ذاتة، مع اختلاف الظروف والمتطلبات والبيئه المتواجد فيها من جيل إلى جيل ومن زمان إلى زمان.

فالمعمارى هو من أبدع كل الحضارات على مر التاريخ، ففى كل حضارة، كان هناك على الأقل معمارى مبدع، لأن الإبداع المعماري يتشكل ضمن الزمان والمكان والبيئة المحيطة، إضافة إلى الخبرات السابقة، وأيضا طبقا لتنوع المجتمعات وإختلاف الظروف الإجتماعيه، إضافه إلى عامل آخر يتمثل فى عامل التنافس بين المعاريين المتميزين، حينما يوجد أكثر من معمارى مبدع مما يعطى حافز وتميز وتنوع لكل معمارى، وكل حضاره عن حضارة آخرى، لأن الإبداع فى العمارة فى غالبيته عمل فردى، يعتمد على مهاره المعمارى، وإمكانياته فى إبداع أشكال جديده وبنسق جديد، إضافه إلى ما يحمله كل عمل من طابع خاص وفردى مميز لا يتكرر، أو بما يحتويه من رمزيات، وأعمال إبداعيه والتى غالبا ما تكون خارجه عن المألوف، فكل معمارى يحاول فى كرارة نفسه وفكره الذاتى، أن ينفرد بشخصيته ويوظف مهاراتة الفعلية وتفرده من أجل ولاده أشكال وأفكار جديده خاصه به وبصمته الخاصه .

ويظهر الأصالة الذاتيه بوضوح كمثال فى المعمارى العبقرى، والذي يميل للعمل بشكل منفرد، ويرفض أن يشترك أو يعمل ضمن جماعة من المعماريين، أو ضمن فريق عمل، كذلك أيضا يكون المعمارى الفيلسوف، الذي يميل أيضاً نحو الفرديه والذاتية فى تصميمة للعمل المعمارى، حيث يعتمد فى تصميم مبانية على ما تحمله فلسفتة من معانى، سواء أكانت ظاهره أو مخفيه فى العمل المعمارى، لإيصال المعنى المطلوب للمتلقى والذى يعكس رؤية المعمارى وفلسفته التى يتبناها، والنابعة من ذاته (أنا)، ومن تفرد هذا المعمارى، حينما كانت المعانى الفلسفيه دائما ما تعكس فلسفه المجتمع أيضاً، والتى تترجم وتتمثل فى جوهر وكيان كل حضارة لمجتمع بعينه، بما تحمله كل حضارة من فلسفة خاصه، تميزها عن أى حضاره أخرى على مر التاريخ.

رأينا ذلك فى الحضارات القديمة، ونراه بقوه متمثلا في حضاره العمارة الإغريقية والتى ميزت كل عمل فى العمارة الإغريقية، وطبعت عمارتها بطابع فلسفى إختصت بها هذه العماره.

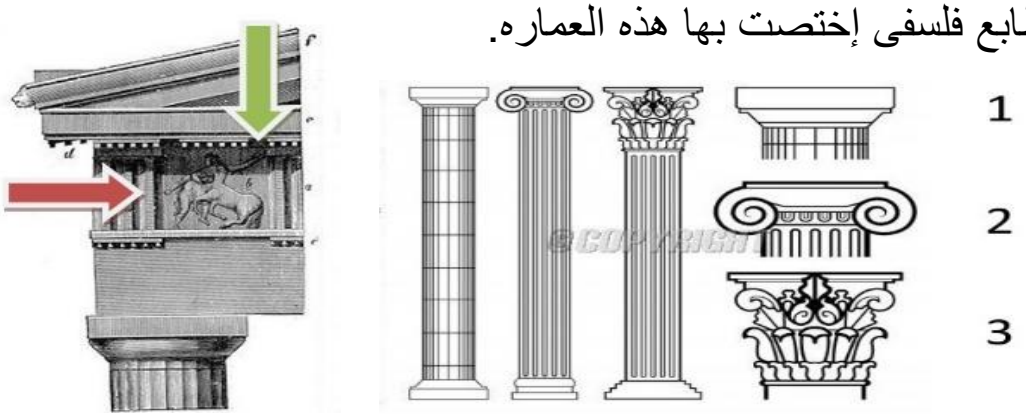

https://www.syr-res.com/article/10240.html

الـذاتـيـة والـمـوضـوعـية

فـى

الأعـمـال المـعـمـاريـة

الذاتية والموضوعية فى الأعمال المعمارية

Subjectivity and Objectivity in Architecture

تعد إشكالية تحديد الفارق بين الذاتية والموضوعية فى العمل المعمارى من الموضوعات التى قد تشغل فكر المعمارى، عند مناقشة إنعكاس كلاً منهم على التشكيل المعمارى، فكل واحد منها يحمل معنى مختلف، لأنهما على طرفى نقيض، فى حين يسعى دائما المعمارى إلى تحقيق التوازن بينهما، وإنعكاس ذلك على الأعمال المعمارية في تشكيل الهويه المعمارية في مختلف الأزمان، وذلك لأن العماره ليست عمليه بناء فقط، بل هى تفاعل معقد بين الذاتية والموضوعية، أي بين ما يتعلق بالمعمارى نفسه، بما يمتلكه من شعور وأحاسيس تخص هذا المعمارى، وهو ما يرتبط بالذات (الآنا) بالذاتية subjectivity، وبين ما يتعلق بالأخرين والمجتمع والبيئة المحيطه، وهو ما يرتبط بالموضوعية objectivity.

وذلك لأن أى عمل إبداعى في العماره، عمل ذو بعدين:

- البعد الأول : ويرتبط بالعوامل الذاتية subjectivity ، حيث يشتق مسمى الذات subject عن أصل كلمة object ولكن بإضافة sub بدلا من ob (بمعنى تحت أو مع) وتنسب إلى الذات Subject بمعنى ذات الشئ هو جوهرة وهويته وشخصيتة هو (الآنا) للمعمارى نفسه

وهى تعبر عن أنها الفاعل الإنسانى، وصاحب الفكر والإراده الحره التي تتعلق بالمعمارى نفسه، فيما يخص الحاله النفسية والشخصية والقيم الجمالية والثقافية والإجتماعية والبيئيه، والتي يوظفها المعمارى بإحساسة وخبرتة المعرفية وذاتيتة ورؤيتة بخيالة الحالم، التى كانت ومازالت تشكل الذات (الآنا) بما تمثله هويه هذا المعمارى المبدع، والمرتبطة بهوية المكان في مختلف الأزمان.

- البعد الثانى: ويختص بالعوامل الموضوعية objectivity وهو إسم مشتق من الموضوع object من الفعل اللاتينى Objectar ومعناه يعارض، وفى العمارة تعنى ما هو مجرد من أى غاية شخصية فى العمل المعمارى، لأن الموضوعيه هى التي تتعلق بالأخرين بالمجتمع وطبيعه المكان والبيئة والجغرافيا التى تميز المكان، إضافه إلى المستوى الحضارى الذي يعيش فيه، ويطلق على لفظ موضوعى على كل ما كان مصدرة الواقع، فالموضوعى هو الشئ الموجود فى العالم الخارجى وهو كل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة، فدائما مايكون كل ما هو موضوعى يلتزم بالحقائق.

ومن هنا نلاحظ كيفية تفاعل هذين البعدين، وتأثيرهما على تشكيل هويه المعمارى في مختلف الأزمان، حينما يتم التوازنن بين الذاتية والموضوعية، لأن الناتج المعمارى الذي يلبى طبيعة وروح المكان

والإحتياجات، بطريقه مستدامة ناتج عن تجسيد وتفاعل المعمارى وبيئته المكانيه عبر الزمن.

ومن هنا يتم مناقشة الفارق بين ما هو عمل معمارى موضوعى، أو عمل معمارى ذاتى، أو بين الموضوعية والذاتية فى الأعمال المعمارية.

فالموضوعية يقوم فيها المعمارى بتصميم مبانية من خلال معايشتة للواقع والحقيقة، بموضوعية مجرده من أى غاية أو انطباع شخصى، لأنه يدرك الأشياء على ماهى عليه دون أهواء أو مصالح شخصية، وذلك لأن المعمارى يعايش عصره وواقعة.

فنجد أن المعمارى في هذه الحاله يسعى إلى الإقتراب من الواقع الذي يعيش فيه، لإستيعابه ثم صياغته، مستنداً فى أعماله على النظر للحقائق الموجوده حوله، على أساس تحكيم العقل مع الإحتفاظ بخصوصيته وشخصيتة، بدرجة تمنع من أن يقع فى ذاتيتة، وبدون أى أهواء أو مصالح شخصية، لذلك نجد في هذه الحاله أن أعمال هذا المعمارى تقترب من الموضوعية objectivity المرتبطة بالواقع وحقائق الأشياء، والتى يتحكم فيها العقل وبما يحيط به من طبيعة وبيئة، وجغرافية المكان الذي يعيش فيه، خلال تنفيذه للبرنامج الموضوع والمتطلبات والإحتياجات المعاصرة اللازمه فى تصميم وإنتاج مبانية.

فالموضوعية ترى إمكانية الوصول إلى معيارية فى عالم الجمال، من خلال الوصول إلى معايير وقواعد عامه، عن طريقها يمكن التميز بين ما هو جميل أو قبيح.

فنجد أن المعمارى في هذه الحاله، يعتمد فى تصميم مبانية على الإدراك الحسي perception (الحواس) بمعنى إتجاهه إلى الإحتكام للعقل، الذي يعتمد على الحواس، أو بمعنى آخر الإحتكام إلى المرشحات الإدراكيه، لدى حواس الإنسان من (رؤية - سمع - شم - لمس- تذوق) والتى من خلال هذه الحواس، يتم إعطاء إشارات وتفسيروشرح لتلك الإحساسات المرسله من الحواس، والتى ترسل للدماغ ثم يقوم الدماغ بترجمتها وإدراكها، لكي يأخذ المعمارى القرار والأسلوب والتصرف المناسب، لإخراج العمل المعمارى كعمل موضوعى.

فالإدراك الحسي مهم لفهم العالم من حولنا، فعن طريق جمع المعلومات، ثم فهمها، ثم إتخاذ القرار المناسب، والذي غالباً مايكون مدعوماً بتجارب المعمارى السابقة (خبرتة فى المجال)، مع تحقيق الإحتياجات والمتطلبات المتوافقة مع العصر، إضافه إلى تنفيذه لمتطلبات البرنامج المنفعى للمبنى من الإحتياجات والمتطلبات المعطاه لتصميم المبنى أو المشروع.

مما ينتج عن ذلك أن يخرج العمل المعمارى عمل موضوعي فهو يواكب الواقع، وما هو موجود فى الحياة التى يعايشها، وطبقاً لرؤية

وانطباعات المعمارى التي يترجمها صراحة فى العمل المعمارى، كعمل حقيقى ويقينى واضح لا مجال فى الشك فيه.

وفى هذه الحاله قد لا يجد شيئاً جديداً أو مميزاً، فى مثل هذه الأعمال الموضوعية التى قد تتشابه فيما بينها، أو أن تكون على هيئة أعمال نمطية فى معظم الأحوال مقارنة بالأعمال المحيطه.

ومن ناحية آخرى نجد أن الذاتية subjectivity فى العمارة، تعنى أن المشاعر والمعتقدات الشخصية، تؤثر على تصور الفرد للواقع لإرتباطها بالوعى والحقيقة، والواقع من إنطباعات ومعتقدات ورغبات وتجارب إدراكية وحيث تكون (الأنا) أو الذات، هى مركز المعارف المسيطر، هى كل ما يخص كل معمارى وتفكيره الشخصى الذاتي، والذي يحقق فيه خصوصيتة وذاته (الآنا)، في أى عمل معمارى يقوم به، والذي يتميز بأحكامها المبنية على تفكيره الخاص وإحساسة ومشاعرة، التي يتفرد بها شخصيتة، والتى تختلف طبقاً لأهواء كل معمارى، ويقوم المعمارى بترجمة ذلك فى تصميم معظم أعماله، لأن صفه الذاتيه تنسحب عن ذات الشئ وجوهره وهويتة الشخصية، بما يعبر عنه من شعور وعقل الإنسان، لأنه هو المفكر في هذه الحاله وصاحب الإراده الحره.

بمعنى أنه كلما إتجه المعمارى إلى المفهوم والإدراك الكلى conception بما تعنيه من خضوع إلى الذاتيه subjectivity الذى يظهر

بها في العمل المعمارى بإنطباع ونظره شخصية ذاتية (الأنا self)، عند ذلك تتسم الأعمال المعمارية بشئ من الأنانية الشخصية(أنا) والخصوصية، لكل معمارى، وتختلف من معمارى لآخر طبقاً لإختلاف الأشخاص خاصة عندما ننظر إلى العمل المعمارى برؤية تأملية، فسوف نكتشف أنها عملية داخلية ترتبط بنفس وذات المعمارى (الأنا) التى تعبر عن شخصية المعمارى وبأسلوبه الذاتي، لأن الذات هى التى تحمل مشاعر المعمارى، بما تحمله من تأمل ورمزيات، وأيضاً ميول ورغبات هذا المعمارى، والناتجة عن إحساسة ووجهه نظره، خاصه إذا كانت ممزوجه بنظره فلسفية، وتجربة طويله من الإبداع، مما يعطى كل عمل معمارى خصوصيتة وميزته الفريده عن الآخرين، هذا إذا إستطاع المعمارى وكان قادر بحرفيتة، على نقل مشاعره وإحاسيسة الخاصة للآخرين.

وفى جميع الأحوال فإننا نجد أن هذه الأعمال المعمارية الناتجه، تحمل فى طياتها آراء نسبيه للمعمارى، لأنه فى هذه الحاله يعتمد فى المقام الأول على عواطفه وإنطباعاته وأحاسيسه الشخصية، عند ذلك يمكن إعتبار أن العمل المعمارى ناجحاً، عندما يحمل شيئاً من إحساس ومشاعر هذا المعمارى، فبدون هذه المشاعر والأحاسيس لا يحقق المعمارى تنوعاً أو إبداعاً، فالذاتية تذهب إلى الأحكام والتفرقة بين شئ جميل أو قبيح بطريقه

يخضع إلى مسأله رؤية شخصيه وذوق كل معمارى فهى مجرد إعتبارات ذاتية وليست حقيقية مطلقه.

فقد يتمكن المعمارى المبدع أوالفيلسوف فى أعماله الإستغناء عن الموضوعية objectivity فى العمل المعمارى، لكنه فى جميع الأحوال لايمكنه الإستغناء عن ذاتيتة subjectivity، لأن الذاتية تمثل جميع ما يمتلكه هذا المعمارى من خصوصية، ورغبات وأحاسيس، لإنتاج أعمالة لأنها أيضا تمثل الحقيقة الذاتية (الآنا) الخاصه بكل معمارى فهى حقيقة خاصه تتبع كل المعمارى، فهى ذاته التى تمثل شخصيتة للإبداع، بينما الحقيقة الموضوعية هى حقيقة عامه.

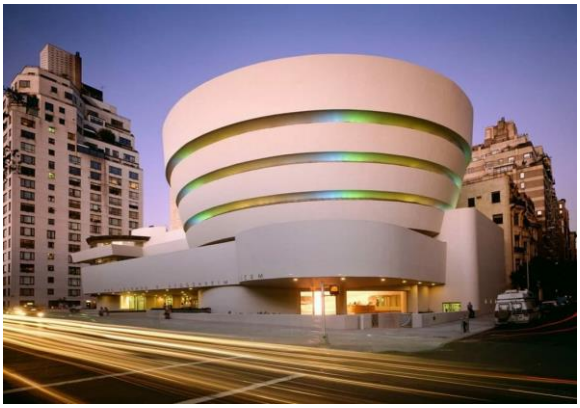
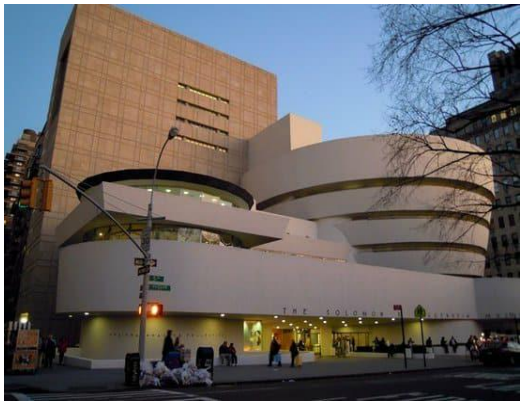

متحف سولومون غاغينهايم يحمل ذاتيه المعماري فرانك لويد رايت.

مركز حيدر علييف في مدينة باكو، يحمل ذاتيه زها حديد

https://www.bayut.com/mybayut/ar/المهندسة-زها-حديد/

المبني الراقص في براغ، وجامعة كيس وسترن يحملان ذاتيه المعماري فرانك جيري

https://ar.wikipedia.org/wiki/فرانك_جيري

الذاتية Subjectivity	الموضوعية Objectivity
1- تعتمد على فكر المعمارى وطبقا لشعور وذوقه.	1-تعتمد على إدراك الأشياء على ما هى عليه بدون أهواء شخصية (الواقع).
2-الذاتية تعتمد على المشاعر والمعتقدات والخبرات الشخصية والتى تؤثر على تصور الفرد للواقع وبالوعى والشخصية.	2-الموضوعية هى حالة ذهنية يحاول الشخص أن يكون محايداً ويبنى أحكامة على حقائق وأدله وأن يكون الرأى محايداً وغير متحيز.
3-الذاتية (الآنا) الخاصة بكل معمارى بما تعنى وجود مشاعر ومعتقدات شخصية وإنطباعات وهوى ورغبات ذاتية.	3-الموضوع هو واقع الشئ الموجود فى العالم الخارجى وكل مايدرك بالحس ويخضع للتجربة.
4-تختلف طبقاً إلى حالته الذاتية والشخصية والنفسية والقيم الجمالية والثقافية والخبرات الشخصية.	4- ترتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه والتى تتأثر بالظروف البيئية والحضارية.
5- تكون الذات (الآنا) هى مركز المعارف المسيطر.	5- يصبح كل آخر بالنسبة لها موضوعا متعلقا بالوعي الذاتى.

الذاتية Subjectivity	الموضوعية Objectivity
6-الذاتية تعنى أن التفرقة بين الحقيقة والوهم تقوم على مجرد إعتبارات ذاتية وليست حقيقة مطلقة.	6-الموضوعية تعنى الدقة والمصداقية والمعلومة الصحيحة فهى حقيقة مطلقة.
7-كل ما هو ذاتى له مشاعر.	7-كل ما هو موضوعى يلتزم بالحقائق.
8-تعتمد على الشخص وتفكيرة الذاتى المبنى على شعوره وذوقة.	8-تعتمد على النظر إلى الحقائق على أساس العقل والمنطق.
9-يطلق لفظ ذاتى على كل ما كان مصدرة الفكر الشخصى.	9-يطلق على كل ما هو موضوعى على كل ما كان مصدرة الواقع.
10-الذاتية ترى التفرقة بين عمل جميل أو قبيح يخضع لإعتبارات ذاتية من مشاعر ومعتقدات، تؤثر على تصور الفرد للواقع آى أنها مسألة تخضع إلى ذوق الشخص وأنها وليست حقيقة مطلقة.	10-الموضوعية ترى إمكانية الوصول إلى معيارية فى عالم الجمال من خلال الوصول إلى قواعد وأسس والنظر للحقائق من حوله على أساس العقل وعن طريقها يمكن الوصول إلى قرار بأن هذا العمل جميل أو قبيح.

وتزدهر عمليه الإبداع الذاتى فى العمارة، مثلها كل أعمال فنيه حينما يتعدد المعمارين المبدعين، ويكون هناك تنافس بينهم، لإنتاج عمارة تتسم بالإبداع الفردى لكل معمارى منهم، خاصه إذا كانت الظروف البيئية والمجتمعية مشجعه أو ملهمه وعلى إستعداد لتقبل تلك الإبداعات.

لذلك يتنافس المعماريين المبدعين فيما بينهم، فى نقل أحاسيسهم ومشاعرهم وخصوصيتهم الذاتيه إلى المتلقى، (إلى الآخرين)، والتى يترجمها فى كل عمل معمارى، وتكون في قمتها عندما يكون هناك تنافس مع معماريين آخرين، فهى حاله تنافسيه مطلوبه فى كل المجالات، خاصه في الأعمال الفنيه، كما أنها مهمه في الأعمال المعمارية ويكون الإختلاف بين معمارى وآخر، من خلال الفهم الفردى الذاتى لكل معمارى، لطبيعة العمل المعمارى الذى يصممه، وحيث يظهر إختلاف الإبداع فى المنتج المعمارى الواحد، عند تناوله فى أعمال كل معمارى طبقاً لإختلاف رؤيته، التى تعبرعن الإختلاف والخصوصيه لكل معمارى، وفى ترجمته لأفكاره، فى تصميم عمل معين (مبنى أو مشروع) الذى يتناوله كل معمارى بطريقته الخاصه، والتي تختلف من معمارى لآخر، لأن الإبداع المعمارى لكي يكون عملا ناجحا ومختلفاً وفريداً، عندما يحمل شيئاً من مشاعر المعمارى واحاسيسه ورؤيته، ليختلف العمل الواحد بين المعماريين، طبقا لفلسفه وإتجاهات كل معمارى ورؤيتة الخاصه.

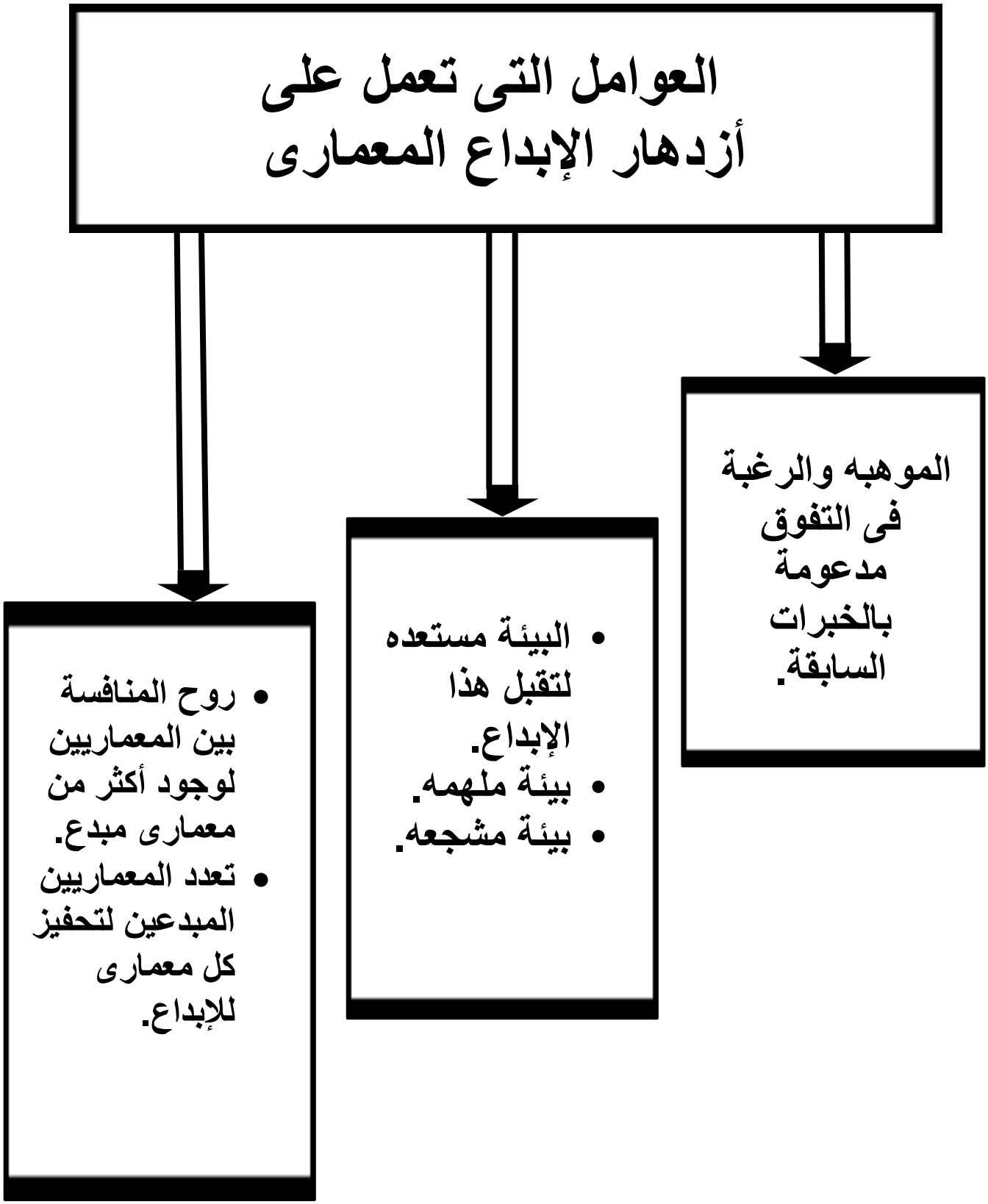
العوامل التى تعمل على
أزدهار الإبداع المعمارى
الموهبه والرغبة
فى التفوق
مدعومة
بالخبرات
السابقة.
البيئة مستعده
لتقبل هذا
الإبداع.
بيئة ملهمه.
بيئة مشجعه.
روح المنافسة
بين المعماريين
لوجود أكثر من
معمارى مبدع.
تعدد المعماريين
المبدعين لتحفيز
كل معمارى
للإبداع.

إذا يمكن بأختصار تحديد أن الإبداع المعمارى يزدهر إذا توفرت الثلاث عوامل الآتيه:

- (الموهبه) موهبه المعماري أو رغبته فى التفوق على الآخرين، إضافه إلى الإستعداد الفطرى للمعمارى للإبداع، وارطباتها بخبراته السابقة (عامل ذاتى).
- بيئه مزدهره ومستعده لتقبل هذه الإبداعات لأنها بيئة ملهمه (عامل موضوعى).
- المنافسه بين المعماريين في الإبداع (روح التنافس) وهو عامل مهم للتنافس على تقديم الافضل ولتنوع الأفكار.

أصـالـة العـمـارة تكمن فى الإبـداع الـذاتـى (الآنـا) لكل معمارى

أصالة العمارة والإبداع الذاتى

عرفت الأصالة في جميع الحضارات على مر العصور، وتميزت كل حضارة بخصوصيتها، إنطبع هذا التميز على ما تركته لنا كل حضارة نراها حاضرة معنا، على هيئه شواهد لمبانى حضارية مازالت باقيه أمامنا، كمبانى تراثيه معمارية، تركها لنا الأسلاف لكل أمه مبدعه وكل أمه أصيله، فقد عبرت كل حضارة عن نفسها على مر الزمن، فالأصاله موجودة فى الحضارات السابقة، كما أنها سوف تكون موجودة فى الحضارات الاحقه، فالأصاله دائماً ترتبط بالزمان والمكان.

وينطبق هذا أيضاً على كل الأعمال المعمارية المميزه التى نراها على مر التاريخ، والتى تتمثل فيما ينتجه المعمارى الأصيل والمبدع أو العبقرى من مبانى، يعبر فيها عن أصالتة الذاتية self-authenticity النابعه من نفسه وذاته (أنا)، وعن قدراته الذهنية فى إنتاج أعماله الإبداعيه، وذلك لأن أصالة العمل المعمارى تظهر فى مقدرة كل معمارى، فى أن يعبر عن ذاته بطريقة مستقله من خلال معايشته ورؤيته للواقع الذي يعيشه.

ولأنه معمارى أصيل، فهو يعتمد على كل ما هو كائن فى ذاته، من تجارب وخبرات ومعتقدات، تتوافق مع الزمان الذي يعايشه، فإبداعه المتفرد وخصوصيته فى أعماله المعمارية، دائما ما يخضع لأسس جديده هو مبدعها،

لأنه لا يقلد أحداً في إنتاج أعماله، ولأنه يمتلك الإبداع الذاتى فهو لا ينسخ من الآخرين، سواء كانت من أعمال السابقين، أو أعمال المعاصرين.

والمعمارى المبدع، دائما ما يكون أفكاره متجدده وفريده، فهى دائماً ما تمثل النسخه الأولى، للعمل والزمن الذى يعيش فيه المعمارى وواقعة، بما يحمله من تطورات وتغيرات وإحتياجات تختلف طبقا لكل عصر وزمان.

وقد يقوم بعض المعماريين بإقتباس وإستنساخ أو تقليد لأعمال معمارية تراثيه من عصور سابقة، مماثله لشواهد المبانى التراثيه المتواجده حولنا ومن ميراث تركه لنا الأجيال السابقة.

بحجه الإستمراريه والإنتماء لهويه المكان، متناسون عنصر الزمان والمكان والتاريخ، لأن تلك الأعمال التراثية، كانت تمثل أصالة ذاتيه خاصه بها وقت معايشتها للأسلاف، نعم إننا نعترف بأن التراث هو جزء من أصالتنا، وهو أيضاً يمثل هويتنا كواقع يجب أن يؤخذ فى الإعتبار، ولكن من الضرورى ايضاً مراعاة البعدين الذين يحكمان الوضع التاريخى، من ناحية توائمها مع إحتياجات ومتطلبات الواقع والزمان الذي تعيش فيه، وارتباطها بالمكان، أوالإحساس بالظروف والمعانى الخاصه التى تحمل كامل الصفات، والتي تميز كل مجتمع ويرغبها هذا المجتمع، إضافه إلى إحتياجاتة المطلوبه.

فالأصاله موجودة فى كل زمان، طالما كان هناك معمارى أو أكثر أصيل مبدع، ولديه الرغبه فى إنتاج أشكال مبانى جديده، وذلك لأن شكل المبنى بكتلته الإبداعية الثلاثية الأبعاد، والتى تشكل هيئه ومظهر المبنى الخارجى، هى من صنع وإبداع المعمارى وتعبر عن هويته، وتحمل كامل صفات وملامح العمارة الناتجه عن فكر هذا المعمارى المبدع، وتعبرعن خصوصيته وعن ذاته (ألأنا) وفلسفته، وتعكس الأسلوب والصفات الذي ينفرد بها معمارى عن معمارى آخر.

وترجع أهمية التركيز على الشكل وهيئه المبنى لأن الشكل المعمارى، وبما يمثله من كتله إبداعيه، هو أول ما يجذب عين المتلقى أولاً، لقبول هذا العمل المعمارى والإعجاب به، أو رفضه فى بعض الأحيان، ثم تأتى المرحله الثانيه، فى البحث عما بداخله من عناصر داخليه، لقياس مدى نجاحه فى توفير المتطلبات والإحتياجات اللازمه لراحة مستخدميه.

وقد يتجه بعض المعماريين المبدعين فى تصميم شكل مبانيهم، ليحمل بعض الرموز والمعانى بما يعنيها من دلاله، لمعنى يرى المعمارى أو يرغب فى إبرازه فى شكل وهيئه المبنى، للدلاله عن شئ أو معنى فلسفى،

قد يكون هذا المعنى خفي لأن المعمارى فى الحقيقة، هو من يحدد المعنى المراد إرساله بالنسبه لنفسه أولاً، ليعبر فيه عن أصالتة وإبداعة الذاتى (الآنا الخاصه به)، وعن أحاسيسه الشخصية قبل إرساله الى المتلقى

أو الأخرين، وهو ما يترجمه فى هيئة شكل مجسم للمبنى، الذي يوحى أحيانا على سبيل المثال بالتأثيرات مثل السمو- الحركة - السكون - الوقار - الرهبة أو للدلاله عن ايحاءات لشئ آخر، فهى رسالة ثلاثيه الأبعاد يرسلها المعمارى، للمتلقى بما تعنيها من إيحاءات.

فقد كان هذا هو دور المعمارى المبدع والعبقرى أو الفيلسوف في إنتاج أعماله دائماً على مر التاريخ، ونجاح المعمارى يكمن فى براعته وأصالتة الذاتية فى تجسيد المعنى المطلوب للمتلقى.

إلا أنه لابد ألا نغفل أيضاً أن هناك مؤثراً أخر يؤثر على الشكل المعمارى، مثل تأثره بالأسلوب المستخدم والسائد فى الإنشاء، إضافه إلى تأثيرإستخدام المواد المتاحه لإنشاء المبانى في المكان والبيئة المحيطه، وما تحتوية كل حقبة زمنية، وما قد تحدثه تأثيرالبيئة المحيطه، والتى يجب على المعمارى في جميع الأحوال أن يكون على علم ودرايه تامه بها دائماً.

وفى كل حقبه زمنيه نرى معمارى أو أكثر، يظهر فى أعماله أو أعمالهم المميزه، نجاحات فى تقديم أعمالهم، تتمثل فى أشكال جديده ومبتكره لمبانى كعلامات مميزه، يتم تسجيلها فى التاريخ كأعمال ذات قيمه، تنعكس فيها أصالة المعمارى الذاتية، فى معظم الأحيان، إضافه لما يمثله شكل المبنى وهيئته من علامة وأسلوب يجعل هذا المبنى، يتحدث فيها عن شكله، عن نفسه وعن زمانه ومكانه.

على سبيل المثال هناك بعض أشكال لمبانى تم تخليدها فى التاريخ تحمل معنى خاصا، حينما كان يرغب المعمارى المبدع فى إبراز هذا المعنى الخاص على هيئه وشكل المبنى، لتعكس أحساسات بعينها وكأحساس بالعظمه والسمو، أو ان يعكس المبنى إحساس بحاله عظمة وإنبهار، كما رأينا ذلك فى تصميم الهرم الأكبر (هرم خوفو) الذى صممه حم أيونو " هام ايونو " حيث يظهر واضحاً على شكله وهيئته الإحساس بالإنبهار بكتلته وحجمه الضخم، وما يثيره ذلك من عظمه كتلته، وايحاءات شكله الهرمى وأرتفاعه الشاهق، خاصه إذا ربطنا ذلك بالزمان الذى أنشئ فيه.

نرى ذلك أيضا فى تصميم آخر لنفس المهندس الذي صمم الهرم الأكبر، فى تصميمه للهرم التانى " هرم خفرع " فقد صممه برؤيه مختلفة، بطريقة يظهر فيها الهرم الثانى أعلى من الهرم الأكبر، حينما تم بناؤه على تبه عاليه، فبدى كأنه أعلى من الهرم الأكبر، بالرغم من أن حجمه وكتلته، هى الأقل حجما من حجم الهرم الأكبر.

وقد أعتبر الهرم الأكبر، من خلال عظمه حجمه الضخم وأرتفاعه الشاهق كمبنى، أعلى مبنى فى العالم وأستمر ذلك لألاف السنين، ولم ينازعه فى إرتفاعه أى مبنى آخر فى العالم، حتى بناء برج إيفل فى باريس، والذي بنى بإرتفاع أعلى من مبنى الهرم الأكبر، ثم من بعد ذلك تسابقت الأمم في إقامة مبانى شاهقه الإرتفاع كناطحات سحاب، والتى أصبحت سباق بين بعض

دول العالم، لإقامه وإنشاء المبانى الشاهقه الإرتفاع، وسمه تتصارع عليها الدول لإمتلاك المبادرة لإقامه المبنى الأعلى فى العالم.

نرى عمل معمارى آخر مميز من ميراث الأجداد، يحمل أيضاً إبداعاً ذاتياً ، وذلك فى تصميم المهندس سنتموت لمعبد حتشبشوت، والذى يمثل تصميمه الفريد، ووضعه فى حضن الجبل، بما يخالف ما هو سائد فى تصميم المعابد الفرعونيه، كمعبد فى منطقه الدير البحرى بصعيد مصر، وذلك من ناحيه الشكل العام، أو من ناحيه إختيار المكان على الضفه الغربية لنهر النيل، بدلا من الضفه الشرقيه، كما تعود الفراعنه فى إقامة معابدهم، وكان لإستخدام منحدر كطريق صاعد إلى المستوى المرتفع من المعبد عن الأرض عملا مميزالهذا المعمارى، على اعتباره ممر ترحيب للدخول للمستويات العليا للمعبد، دوراً كبيرا في إكسابة تفردا وجمالا خاصاً وإبهاراً رائعاً لهذا التصميم الفريد.

نرى إبداعاً أخر متمثلا فى العمارة الإغريقية كعماره أصيلة، تعبر عن محيطها وجغرافيه مكانها، كعماره جديده فى الشكل والمضمون والأسلوب، الذي يتناسب مع طبيعة المكان وإستخدامها لماده الرخام، الذي ساعد على إنتاج عمارة بنسب جميلة، تعكس فلسفه العمارة الأغريقية ودقتها وجمال فى نسبها، والمنحوتة من الرخام كماده متوفره بكثره فى جبال الإغريق

وأخرجت عمارة تمثل فلسفة وأسلوب جديد، وأصالة ذاتية تختص بها العمارة الإغريقية فى ذلك الوقت.

اهرامات الجيزة، وهرم زوسر مصر.

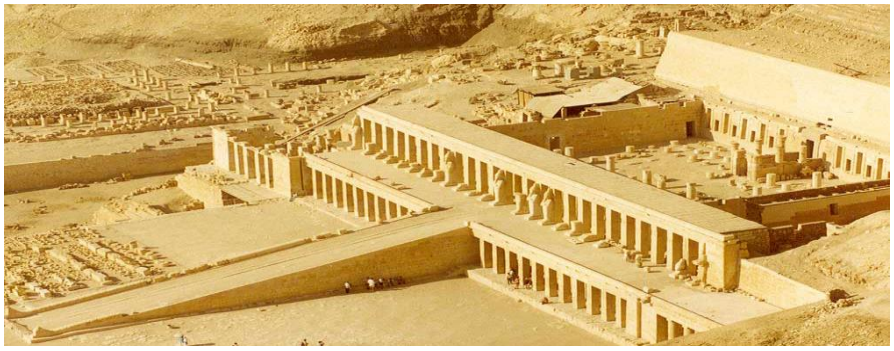

معبد حتشبسوت الدير البحري، مصر.

https://ar.wikipedia.org/wiki/

معبد البارثنون الاغريقي، المصدر:

https://www.google.com/local/imagery/report/?cb_client=local_photo_viewer&image_key=!1e10!2sCIHM0ogKEICAgIDhi9PHUA

ثم من بعدها كانت العمارة الرومانية بأسلوبها الجديد، صحيح أنه تم بنائها على نفس أسس ومبادئ وطرز العماره الإغريقية، ولكن بأسلوب ونسب جديده، قد تكون أكثر جمالا وخفه، بما يناسب العصر الجديد والإحتياجات والظروف الحياتية لتلك الفترة، ومع ظهور ماده البوزلانه (خرسانيه طبيعيه) كماده جديده سمحت بوجود فراغات متسعه وأشكال معمارية جديدة لم تكن موجودة في العمارات التي سبقتها، بم يتميزبها من إرتفاعات عاليه وبحورواسعه وأشكال جديدة مختلفه لمبانى تلك العمارة المميزة، التى تمثل أصالة ذاتية وأسلوب جديد تختص به تلك العماره.

وكانت النقله المميزه التي تمثل قمه الإبداع الذاتي فى العمارة، كانت عندما ظهر الطراز الغوطى، الذي ميز كنائس العصور الوسطى، بإرتفاعاتها العاليه والشاهقه، والذى وصل فيها الإنشاء بالحجر الى أقصى ما يمكن الوصول اليه من إرتفاع لمنشأ من الحجر وبحوائط أقل سمكاً، مما إستدعى الى ضروره إستخدام الأكتاف الطائره، لأول مره لمقابله قوى الرفس، الناتجه عن الأحمال على الحوائط الحجريه بإرتفاعها الشاهق، والذى أعطى العمارة القوطية نسب وشكل وهيئة خاصة لعمارة أصليه، خاصة بهذه الفتره والتى تتسم بأنها الأكثر جمالاً، وبأشكال تتميز بالإبداع والتفرد والإختلاف عن العمارات الأخرى، بأشكالها الخاصه بتشكيلها وجمال نسبها وهيئتها وشكلها الخارجى العام.

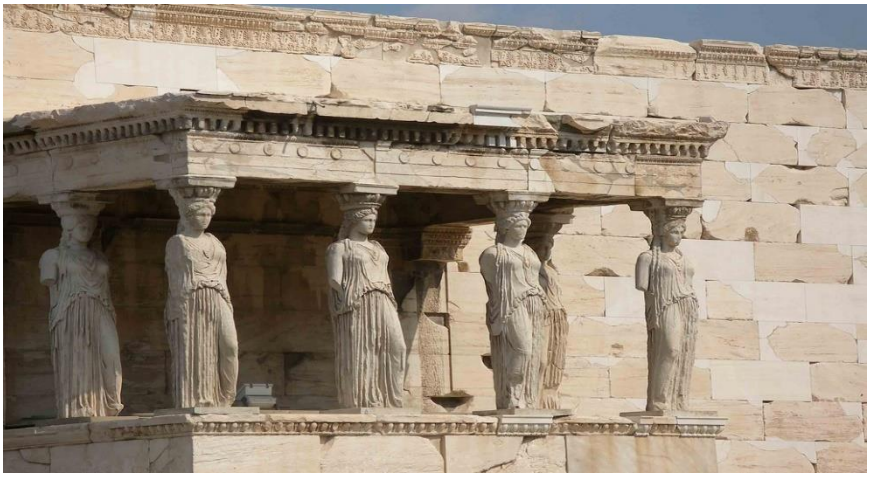

معبد الارخثيون في اثينا، المنحوتات جزء من الاعمدة في المعابد الاغريقية.

https://www.freepik.com/premium-photo/figures-caryatid-porch-erechtheion-acropolis-athens-sunny-day-no-people_26647130.htm

مسرح مدينة إبيداوروس القديم، ومعبد ابولو الاغريقي في دلفي

/https://ar.thebrainchamber.com/ancient-theatre-of-epidaurus

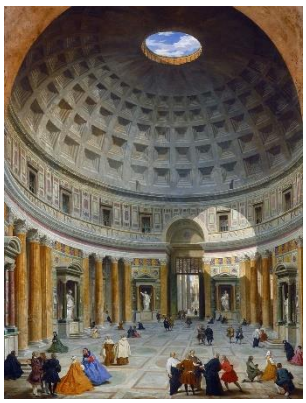

معبد البانثيون الروماني

https://en.wikipedia.org/wiki/Pantheon,_Rome

كتدرائية نوتردام في باريس، تمثل الفن والعمارة القوطية

https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%AF%D9%89_%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%89

كتدرائية القديس بطرس في مدينة الفاتيكان، عمارة عصر النهضة

https://en.wikipedia.org/wiki/Architecture_of_Vatican_City

وكما رأينا في الأعمال السابقه، تم إنتقاء أعمال معمارية لفترات كمثال وليست للسرد والتسجيل التاريخى، كأعمال تتسم بالأصالة، التى ميزت كل فترة ومثلت نقله فى التاريخ، حينما إحتاجت هذه النقلات قرونا وسنين طويله، فالعمارة المصرية استمرت(5000) خمسة آلاف سنه، ثم تلتها العماره الأغريقية التى استمرت (1000) ألف سنه فقط، فالعماره الرومانيه والتى استمرت (500) خمسمائة سنه، وهكذا تتناقص النقلات الزمنية والتغيرات فى الإنتاج الحضارى المعمارى طبقاً لرؤيه التطور التاريخى، نرى ذلك ايضاً فى الأشكال لمباني، مثلت تغيرات ونقلات كما رأينا فى العمارة الغوطية، إلى أن ظهرت عمارة عصر النهضه - ثم تسارعت هذه التطورات حيث استغرقت فيها هذه النقلات فترات زمنيه أقل على مر التاريخى من 50 سنه أو أقل.

ثم جاءت فتره الستينات من القرن العشرين عندما ظهرت أفكار جديده بمفردات مختلفة عما هو دارج حينما انتشر فى أوربا وأمريكا، عمارة الطراز الدولى، بما تمثله من عدم تحديد الهويه أو الإرتباط بالمكان والظروف البيئيه المحيطه، ثم من بعدها تجديد الحداثه New Modernism أو ما بعد الحداثه post modernism بعد عام 1960 التى ركزت على الكلاسيكية الجديده المهجنه.

كما ظهرت في فتره الستينات من هذا القرن، مجموعه الأرشجرام Archigram ومجموعه الميتابولزم بأفكارهم الجديده للمبانى العملاقه، والمدن الفضائية، ومبدأ الإحلال للأجزاء التالفه فى المبنى، معتمده على العمر الأفتراضى Life span للمبنى وأجزائة.

ثم ظهر إتجاه إلى التفكيكية أللابنائية Deconstruction والتى من أساسياتها تحويل هيكل المبنى من كتل إستاتيكية، إلى كتل ديناميكية، وكتل نحتية، وبما تذخر به من تناقض مع الإتجاهات السابقه فى العمارة، لأنها تحمل نموذج التفتيت والتقسيم والتجزئ، عمارة التكسير واللأتماثل أو إتساق، والتى من أساسياتها هدم الأسس الهندسية فهى ايضا عمارة الخطوط الحره الإنسيابيه كما فى أعمال وفكر فرانك جيرى بما تميزه من مبالغه فى شكل وهويه المبنى.

ورأيناها أيضا فى أفكار زاها حديد، بما تميزة أشكالها الحره والمنحنية، التي تتكون من خطوط منحنية وفراغات حره تعطى للإنسان شعور بالراحة كما أنها تعكس الطبيعة من حولها فى منحنياتها من جبال وبحور، بما يميزها من خطوط حره ومنحنية، غير مستقيمة، حيث أصبح هذا ممكناً من خلال استخدام الحاسب الألى فأصبحت فى متناول كل معمارى وقد استخدمت زاها حديد هذا المبدأ فى جميع مشروعاتها التى تميزت بالخيال والخطوط الإنسيابية.

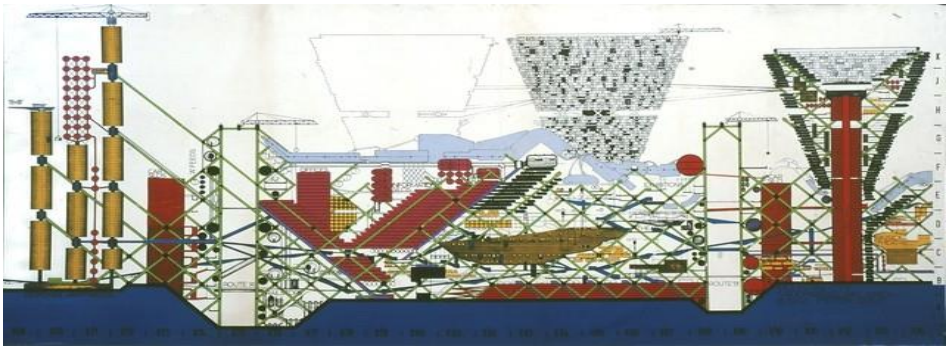

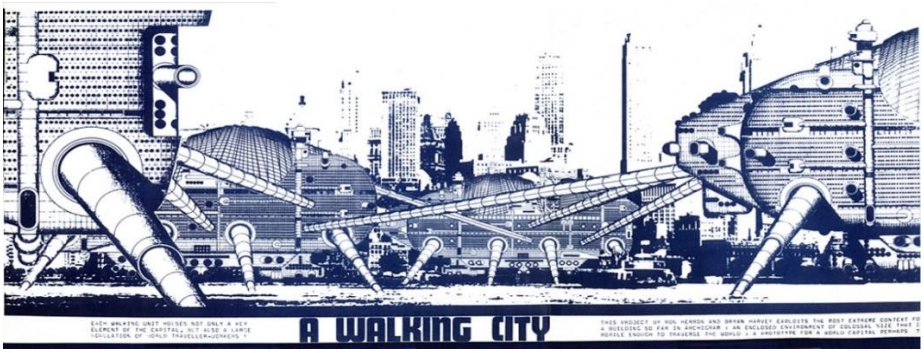

https://www.archpaper.com/2020/11/after-covid-delays-m-launches-archigram-cities-a-hybrid-format

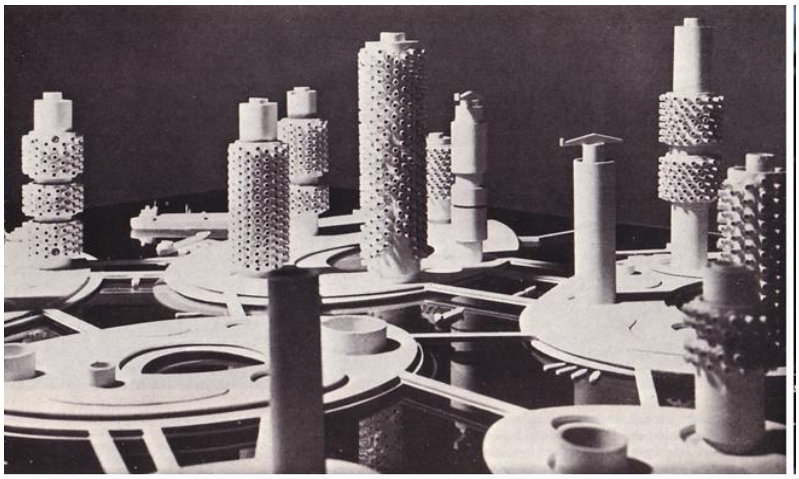

المدن الفضائيه والمدينه المتحركه للأرشجرام والمدن الفضائية للميتابولزم

http://outsiderjapan.pbworks.com/w/page/32006912/Architecture%20in%20Japan:%20The%20Metabolist%20Movement

أولاً: النقله الأولى فى النصف الأول من القرن العشرين

عمارة الجيل الأول من المعماريين

- **لوكوريزية .Le Corbusier**
- فرانك لويد رايت **Frank Lloyd Wright**
- **ميس فاندروLudwig Mies Van der Rohe.**
- **ولترجروبنس Walter Gropins.**

وفى الجزء التالى سوف نناقش نقلتين في الأعمال المعمارية، كمثال وليس تسجيلاً أو سرداً تاريخياً وتسلسلاً زمانياً، ولكنهم نقلات تمثل تغيراً ملموساً فى الإتجاهات المعمارية من حيث إعتبار كل نقله منها، أثرت على الإتجاهات والفكرالذاتي لكل معمارى، عاش هذه الفترات من خلال سرد لمجموعتان، كمثال من معمارى الجيل الأول والذي ظهر في النصف الأول من القرن العشرين، ومجموعة عمارة الإستدامة وعمارة التكنولوجيا الفائقة التى ظهرت فى نهاية النصف الثانى من القرن العشرين، ومازالت مستمره معنا حتى إصدار هذا الكتاب.

وبما أن الأعمال المعمارية دائماً ما تكون نتاج لفكر من أبدعها، لذلك نجد أن الأعمال التى خلدت فى التاريخ، كانت من إبداعات معماريين، أبدع كل معمارى فى كل مبنى قام بتصميمه وعكس فيه ذاته (الأنا) التي تمثل شخصيتة الذاتية وخصوصيتة، كما عكس أيضا مدى غنى أو فقر تجارب هذا المعمارى فى إنتاج أعماله، كمبدعاً بارعاً فى إستخدام قدراته الذهنية التى تشكلت من خلال معايشته للزمان وطبيعه المكان والبيئة المحيطه.

فكل معمارى مبدع لايرضى فى قراره نفسه، أن يقلد أو يقتبس من الآخرين، لذلك نجد أن أعماله دائما تخلد في التاريخ، لأنها فريدة بم تحمله من خصوصيه ومعاني، ولأنها أولا تمثل شخصيه وذاتية هذا المعمارى ونرى فيها اعتزازه بنفسه (الآنا) لهذا المعمارى، كما أنها تتوائم مع الزمان والمكان، وكلها أعمال تؤكد مدى ذاتية وخصوصيه وأصالة كل معمارى فى هذه الفتره الزمنية.

فلو تتبعنا مجموعة مختاره من الجيل الأول من المعماريين، من خلال أعمالهم، فسوف نجد أنها تمثل نقله نوعية فى العمارة، لأن هؤلاء المعماريين الذين قادو الهجوم على اتجاه الرجوع إلى الماضى بما يمثله من اتجاهات رومانتيكية، وإحياء الطرز الكلاسيكيه السائده، المعتمده على النقل والإستنساخ فى هذه الفترة فى أوربا، ولم يقتصر تطبيق اتجاه الرومانتكية على أوربا فقط، ولكن إمتد هذا الإتجاه بأفكاره، الى أمريكا خاصه في المدن

الكبرى، مثل نيويورك وشيكاغو حيث إنتشراستخدام نظم تتبع إحياء الطرز(الرومانتكية) الكلاسيكية، وحينها تم استخدام الطراز الغوطى Gothic Revival فى المبانى الجامعية والكنائس، وطراز الباروك فى المسارح ومبانى الأوبرا، والطراز الإغريقى Greek Revival كطراز للمبانى العامه ومبانى المحاكم.

لذلك تزعم الجيل الأول من المعماريين الهجوم على إتجاه الرومانتيكية وإحياء الطرز الكلاسيكية، وقدم كل منهم أسلوبه الخاص (الآنا)، بما يواكب أفكاره وبإختلاف شخصيه والفكر الذاتى لكل منهم فى الإبداع، وبما يختلف طبقاً لطبيعه وظروف المكان.

فقد رفضوا جميعاً الإقتباس من الماضى، على إعتبار أن عمارة الماضى، عمارة حققت رغبات أهلها بما يتناسب مع عصرها وزمانها، وأن الذات التى أنتجت تلك الإتجاهات فى الماضى، كانت ذات أخرى مختلفة، عن حاله الذات الحاليه والتى تختلف تماماً عن حاله الذات، التى أنتجت عمارة الماضى، والتي تختلف دائماً طبقا للمعطيات والمتطلبات التي تتطلبها كل مرحله وكل عصر على مر التاريخ.

وكانت كل الأعمال المعمارية لهذه المجموعة من المعماريين تتسم بالذاتيه المطلقه، التى وصلت الى الحد الذي يمكن وصفه بالدكتاتوريه والفرديه، فكان كل معمارى يرى أن أعماله هى الأفضل، مع إنتقاده لأعمال

الآخرين، بل قد يصل الحال الى مهاجمه أعمال الآخرين عندما تزداد الذاتيه عنده (الآنا)، لأنه يرى أن أعماله هى الأفضل.

وقد فرضت هذه الفرديه الذاتيه مفاهيم ونظريات جديده، وحيث كانت أعمال كل معمارى تعتمد على ذاتيتة وشخصيتة، وتنوع خلفيات كل منهم، طبقا إختلاف المكان والبيئه المحيطة، والتى أضافت لكل منهم رؤية المختلفه وإتجاهات خاصه، وذاتيه فرديه ميزت جميع أعمالهم.

ولأن الأعمال المعمارية يجب أن تعبر عن أصالة ومزاج العصر الذي تعيشه، من حيث تفاعلها مع الطبيعه المحيطه ومتطلبات الحياة الاجتماعية، إضافه الى تفاعلها مع التطور التكنولوجى الذي يحدث، فالعماره كانت دائماً متفاعلة مع مجتمعها ومحيطها.

وفى ظل هذه الرؤيه يتم مناقشه أعمال أربعة معماريين مختاريين من مجموعة الجيل الأول، اللذين تركو خلفهم، طرق وحلول برؤية فردية فتطورت الأشكال المعمارية على أيديهم، من خلال ظهور مبادئ ورؤية ذاتية، فقد كانت أعمالهم تعتمد على شخصية كل منهم وخلفياته فتركو لنا مثلا أعمالاً وظيفية وعضوية، حيث كان خيال كل معمارى هو المحرك فى إبداع أشكال جديدة بعيدة عن التقليد والمحاكاه لعمارة الأسلاف، على سبيل المثال كانت أعمالهم مختلفة وغير متشابهة، بالرغم من أنهم عايشو فترة زمنية واحده مثل لوكوريزية (le Corbusier) - فرانك لويدرايت (Frank

lioyed wright) - وميس فاندر Ludwig Mies Van der Rohe و ولترجريبس (Walter Gropius) كمثال لمجموعه من الجيل الأول.

1 - لـوكـوريـزيـة Le Corbusier

لو تتبعنا أعمال المعمارى الفرنسي لوكوربزية le Corbusier (Charies_ Edourad Ozentant) (1887-1965) والسويسرى الأصل، كعضو من أعضاء الجيل الأول من المعماريين، الذين عاشو فى فتره النصف الأول من القرن العشرين، حيث إختلفت وتفردت أعمالة بتميزها عن الآخرين، من خلال تصميماتة لمبانى تباينت أشكالها مع الطبيعة، على سبيل المثال كان لإختيار لكوربزية صدفة السرطان فى كنيسة روتشامب كسفينة تحمل المؤمنون أنعكاس لوظيفة المبنى ، مع إستخدامه لأشكال تكعيبية صريحة فى جميع مبانيه، وواجهات حره وحيث إتسمت معظم أعماله بالرأسية.

وكان من مبادئة رفع المبنى على أعمده وترك الأرض حره، كمناطق مظلله أو حدائق مفتوحة، وكان له رأى فى إستعمال الزخارف، والتي إنتشر إستخدامها فى ذلك الوقت، فقد كان يؤمن بأن الزخارف، ما هى الإ قناع زائف، يخفى العيوب الحقيقية لواجهه المبنى.

كما كان أسلوب لكوريزية فى تصميم مبانيه، يعتمد على إخفاء الإنشاء الأساسى خلف حائط الواجهة، حتى يمكن عمل فتحات أفقيه أكبر وبمساحات أكبر، ولأنه يعتقد أيضا بأنه لا يجب أن تتعرض العناصر الإنشائية للمبنى، للعوامل الجوية الخارجية وعوامل التعريه، لهذا يجب حمايتها بوضعها فى الداخل خلف الواجهة.

الوحدة السكنية في مارسيليا _ فرنسا، للمعماري لو كوربوزييه، وهي نموذج حي لفكرة التجميع الوظيفي واحتواء المبني علي عدة انشطة ومنها ترفيهه علي السطح.

https://www.archdaily.com/85971/ad-classics-unite-d-habitation-le-corbusier

كنيسة نوتر دام دي أو تقع في رونشامب_ فرنسا، للمعماري لو كوربوزييه.

https://ar.advisor.travel/poi/_nys-nwtr-dm-dy-w-2246

فيلا سافوي في باريس_ فرنسا، للمعماري لو كوربوزييه.

https://en.wikipedia.org/wiki/Villa_Savoye

2- فرانك لويد Frank Lioyed Wright

وفى نفس الفترة الزمنية نجد أعمال المعمارى فرانك لويد رايت Frank Liayd Wright الأمريكى والمولود بولاية وسكسن Wisconsin فى الولايات المتحدة الأمريكية 1867 – 1959 والذى صمم أكثر من 1000 منشأ خلال عمره، وهو معمارى كأحد المعمارين من الجيل الأول أيضاً، والذي تميزت أعماله وأصالتة الذاتية وشخصيتة، بإنسجامها مع الطبيعه المحيطة، فقد كان يؤمن بأن المعمارى يجب أن يكون مبدعاً، مثل الطبيعه التى خلقها الله، كما أنه يجب أن يكون المبنى أيضاً جميلاً، بل أن يكون جميلاً من جميع الإتجاهات، مثل الشجرة التي نراها فى الطبيعة جميلة من جميع الإتجاهات.

كما كان يؤمن بضروره إستخدام المواد على طبيعتها، حينما قال جمال الطوب فى كونه طوباً، وجمال الخشب فى كونه خشباً، لهذا يجب إستخدام المواد على طبيعتها، ورفض أيضاً فرانك لويدرايت إستخدام الزخارف التي كانت سائده فى هذه الفتره، على إعتبار أنها عناصر دخيله يتم لصقها على المبنى.

ولأنه يؤمن بأن المبنى هو جزء من الطبيعة، ينمو ويخرج منها معبراً عما فيه ومتجاوباً مع ما حوله، وقد انعكس هذا على كل أعماله التى انتجها

فى الولايات المتحده الأمريكية، بما تمتلك هذه الدوله من مساحات شاسعة وطبيعيه جميله، والتى إنعكست على شخصيتة وذاتيتة على كل أعماله.

متحف سولومون غاغينهايم تصميم المهندس المعماري فرانك لويد رايت.

متحف سولومون غاغينهايم تصميم المهندس المعماري فرانك لويد رايت.

https://de.pinterest.com/pin/289567451027821906/

مبني جنسون واكس في امريكا، للمعماري فرانك لويد رايت، .

https://archeyes.com/frank-lloyd-wrights-johnson-wax-headquarters-building/

3 - ميس فاندروLndwig Mies Van der Rohe

نرى أيضاً في نفس الفتره الزمنيه المعاصرة، أعمال المعمارى الأمريكى ميس فاندرو والألمانى الأصل، من معمارى الجيل الأول أيضاً، والذى يعتبر من المعماريين الذين عبرو عن أصالتهم وذاتيتهم (الآنا) فى أعمالهم وبطريقه فريده ومختلفة، وخاصه بعدما قطع ميس علاقتة بالماضى والطرز الكلاسيكية السابقه، خاصه أنه عمل من قبل فى إحدى فترات حياتة السابقة، رساماً للزخارف والكرانيش الكلاسيكيه، التى كانت منتشره فى هذه الفترة، حيث إتجه ميس فاندرو إلى البساطه فى أعماله المعمارية، فقد كان شعاره فى تصميم المبنى " الأقل هو الأكثر "Less is more ، وعكس ذلك الفكر فى تصميمه لجميع أعماله في مبانية، والتى ظهرت فيها البساطة على واجهات المبنى والمسقط الأفقى، مع حذف كل ما هو غير ضرورى، إضافه الى إستخدام أقل التفاصيل، والذى فى رأيه أنه كلما قلت التفاصيل، سواء في المسقط الأفقى أو في الواجهات كان ذلك هو الأكثر جمالا.

كما كان لإستخدامه الحديد والزجاج وأسلوبه الذاتى المتفرد عن الآخرين، حينما قال مقولته الشهيره " أن المقلد يسرق مرتين مره من نفسه ومره أخرى من غيره " لأنه كان يرفض أن يقلد أحد من عمارة الماضى

مبني سيجرام في نيويورك ، للمعماري ميس فان دير روه بالاشتراك مع فيليب جونسون، التصميم منتظم الاشكال بأسلوب كلاسيكي.

/https://hispayork.com/edificio-seagram

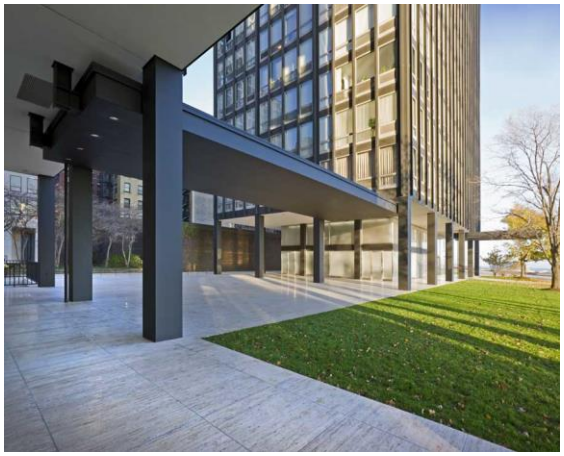

مساكن شيكاغو، كانت المعمل التجريبي بينما كان مبني سيغرام هو التجسيد الكامل لفلسفته.

/https://buildingsdb.com/IL/chicago/860-880-lake-shore-drive-apartments

أو من عمارة المعاصرين له، وقد قال جريبوس عن ميس، وهو أيضاً من أعضاء الجيل الأول من المعماريين، بأن أسلوبه والحلول التى قدمها ميس قد سبق بها عصره بخمسين سنه.

فقد كانت معظم مبانيه من ناطحات سحاب، مكونة من مبنى ذو هيكل إنشائى من الحديد الصلب للمبنى ومغطى بكسوه رقيقه من الزجاج والذي ميزت معظم أعماله ومبانية، فعمل على إنشاء عمارة جديده، ساعد على ذلك أن أمريكا كبلد جديد ليست لها تقاليد تاريخية أو تراث حضارى، يمكن الإستلهام منه كما كان لظهور مواد جديدة مثل الحديد والزجاج، الذى أعطى إمكانيات كبيرة بما له من خفه وسهولة التشكيل خاصة مع الحاجة إلى مبانى وظيفية جديده والحاجه إلى مبانى مرتفعة وناطحات سحاب ومع استخدام الحديد، والذى ساعد فى الوصول إلى ارتفاعات شاهقه لمبانى أكثر خفه.

القاعة الملكية Crown Hall، للمعماري ميس فان دير روه.

https://en.wikipedia.org/wiki/S._R._Crown_Hall

4 - ولتر جروبيس Waltar Gropius

المعمارى الأمريكى والألمانى الأصل (1883 – 1969) ولد فى برلين المانيا، وتلقى تعليمة فى فى جامعة التقنية وهو من أسس مدرسة الباوهاوس Bauhaus school للتصميم فى المانيا، وكان مديراً لها عندما كانت فى مدينة فايمار Veimar، ثم قام بتصميم المبانى الجديده بالإشتراك مع طلبته عند إنتقالها إلى مدينة ديسوDessay عام 1925.

وكانت رؤية جروبيس للعمارة، أنها نتاج عمل المجموعة Team Work وبهذا إختلف جروبيس عن باقى المجموعة والتى كان نتاج أعمالهم يرتبط بشخصية كل منهم، وبهذا كانت كل أعمال المعمارى جروبيس، فهو رائد الفكر الجماعى فى العمارة، فكانت أعماله الخاصة بالأشتراك مع آخرين، وكانت البداية حينما شارك طلابه فى تصميم مبانى مدرسة الباوهاوس الجديدة عند إنتقالها إلى مدينة ديسو Dessay كما إشترك مع فليب جونسون فى تصميم بعض مبانية فى أمريكا.

وكانت فلسفتة فى الأعمالة

- أنة يؤمن بالعمل الجماعى.
- إزالة الزخارف لأنها أعمال ملصوقة ومضافة.
- الإستخدام المكثف للزجاج والواجهات.

مدرسة الباوهاوس في المانيا، علي الطراز الدولي

المبني الاداري **MetLife** في مانهاتن بنيويورك، للمعماري والتر جروبيوس.

https://www.archdaily.com/search/all?q=Walter%20Gropius&ad_source=jv-header

المبنى السكني **Ideal–Hochhaus** يقع في برلين _المانيا،.

https://www.gropiusstadt-berlin.de/sehenswertes/ideal-hochhaus

ثانيا: النقلة الثانية فى النصف الثانى من القرن العشرين حتى الأن نحو عمارة التكنولوجيا الفائقة

بعض المعماريين رواد هذه الفتره

- **نورمان فوستر Norman Foster.**
- **ريتشارد روجرز Richard Rogers.**
- **رينزو بيانو Renzo Piano.**
- **سانتياجو كالاترافا Santiago Calatrava.**

ثم تأتى النقله الأخرى من موجه التغيير الثانية، التى بدأت فى أواخر النصف الثانى من القرن العشرين، ومازالت هذه الموجه والأتجاهات مستمره ومعاصرة لنا حتى الآن ونحن فى عام 2025، والذى إنتشر فيها عماره التكنولوجيا الفائقه وعماره الإستدامه، فقد كانت بدايتها التي تمثل تأثيرا كبيرا فى السبعينات والثمانينات، واستمرت حتى فى الجزء الأول من عام 2025 ، عمارة تطبق روح العصر من تطور تكنولوجى وتصميم مستدام، وتطبيق التكنولوجيا الرقميه، وإستخدام الأجهزه الذكيه، مما أكسب هذه العماره ملامح خاصه من التقنيه العاليه، والتى ساعدت على تكوين

لغه ومفردات جديده، فى الشكل المعمارى والتلون البنائى والتصميم المستدام، فهى أيضا عمارة الإبداع فى التشكيل والمظهر الخارجى للمبنى.

عمارة الصندوق الشفاف والكسوات المعدنيه الرقيقة، والتى تظهر ما بداخلها من أنشطه، مع استخدام مواد ذات خصائص تكنولوجيه وقدرات على التغير والتحول، بما يتلائم مع تغير الظروف الجويه المحيطه.

كما ميزت هذه الفتره إستخدام أساليب إنشائية صريحه وواضحة، ويتكون فيها المبنى من هيكل انشائى من الحديد الصلب (الفولاز) كمكون رئيسى، استجابه لمبدأ الإستدامة، وبما يتسم به الحديد من سهوله فى التشكيل، والسرعه فى التنفيذ، إضافه الى خفه وزنه، وبما يميزة من إمكانيه استخدامة عده مرات، عن طريق إعادة التدوير، كأحد متطلبات الإستدامة التى إرتبطت بأعمال تصميم المباني، ومن خلال توظيف التكنولوجيا الرقميه، فى جميع مراحل تصميم وتنفيذ المبنى، فقد كان هناك ضروره لإستخدام برامج الحاسب الآلى والأجهزه الرقميه والكمبيوتر، نظرا للتعقيدات التى تتطلبها عمليه التصميم للمبانى المعاصره، من تعدد الإحتياجات والمتطلبات لراحه الإنسان، وتوفير الطاقه والحفاظ عليها فى هذا العصر.

إضافه الى ما أعطته إمكانيه استخدام برامج الحاسب الآلى للمعمارى، من إمكانيه المحاكاه الإفتراضيه، والتجول الإفتراضى للفراغات ثلاثيه الأبعاد، فى داخل المبنى، وخارجه أثناء مرحله التصميم ومكنت المعمارى

من تدارك أى أخطاء فى عمليه التصميم، مما وفر إمكانيه عمل التعديلات فى التصميم قبل البدأ فى تنفيذ المبنى، مع إختلاف رؤية وذاتيه كل معمارى عن الآخر، بالرغم من إتفاقهم فى مبادئ الإستدامة Sustainability كرؤية عامه.

أهم ما يميز هذه الفتره هو التصميم المستدام، واستخدام المواد التى يمكن إعاده تدويرها، كأحد متطلبات الإستدامة، وبالرغم من أن تطبيق أسلوب الإستدامه قد يكون تكلفتة الإقتصادية عاليه فى البدايه، ولكنه على المدى البعيد، خاصه أثناء دوره تشغيل المبنى يكون إقتصادياً وغير مكلف، لأنه يترتب عليه التوفير والحفاظ على الطاقه التى تشكل تكلفه كبيره فى فتره تشغيل المبنى.

وقد اتسمت هذه الفترة بأتجتهين رأيسيين خاصة

الأتجاة الأول: لعمارة التكنولوجيا الفائقة والإستدامه

- الأتجاة نحو التعقيد فى كتلة المبنى الخارجية مع إظهار جميع العناصر التكنولوجية (مسارات للتكييف والخدمات) وعناصر الإتصال الرأسى ظاهرة على الواجهة.
- إظهار النظام الإنشائى للمبنى.
- فراغ داخلى مفتوح دون تحديد لوظيفة معينة وخالى من الأعمدة يسهل تشكيلة طبقا للحاجة بإستخدام قواطع متحركة.
- المبنى يشبة الآلة كمظهر صناعى خارجى للمبنى.
- عمارة يحكمها المنطق الإنشائى.

مركز جورج بومبيدو في باريس

https://archeyes.com/the-centre-georges-pompidou-by-richard-rogers-renzo-piano

الأتجاة الثانى: لعمارة التكنولوجيا الفائقة والإستدامه

- الإتجاة إلى صفاء التكوين فى الكتلة الخارجية.
- إستخدام حوائط خارجية شفافة من الزجاج، وحوائط خفيفة من الألومنيوم.
- التعبير بصراحة عن مواد البناء المستعملة، والأسلوب الإنشائى المستخدم.

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في ستراسبورج _ فرنسا.

https://www.coe.int/fr/web/tbilisi/europeancourtofhumanrights

1-نورمان فوستر Norman Foster

ومن المعماريين الذين إتخذو هذا الإتجاه منهجا في أعمالهم، والذين تم إختيارهم لعرض أفكارهم ورؤيتهم الذاتية، من خلال أعمالهم وذلك للمعماريين الأربعة، نورمان فوستر - ريتشارد روجرز - ريبنزو بيانو- كالترافا.

فقد كان نورمان فوستر Norman Foster أحد رواد هذا الإتجاه، خاصه فى تطبيقه لمبدأ الإستدامه فى مبانيه، والتي تطبق مبادئها الخاصه بالحفاظ على الطاقه والإستدامه، واستخدام المواد القابله لإعادة التدوير، فقد استخدم الحديد الصلب في الهيكل الإنشائى للمبنى بما تميز به من سهوله فى التشغيل، وسرعه التنفيذ مع امكانيه تدويره لاستخدامه مره أخرى أو عده مرات.

وكانت شخصية نورمان فوستر وأسلوبه الذاتي، فى تصميم جيمع أعماله، والتى تميز بها عن الأخرين، حينما وضع لمساته الفنيه، خاصه فى الهيكل الإنشائى الخارجى للمبنى، سواء فى إظهار النظام الإنشائى كما فى مبنى هونج كونج، أو من خلال إستخدام شبكه إنشائيه في الواجهات بشكل جمالى، والمكونه من شبكه إطاريه Diagrid قطريه متقاطعه من الألومنيوم الصلب، بتكوين وشكل جمالى، وبأسلوب ميز عمارته عن

الآخرين، مع استخدام الزجاج المعالج (حراري - مقوى – حساس متحول) مما جعل الواجهات أكثر خفه وأقل سمكاً، إضافه إلى استخدام الزجاج المعالج والذكى، الذي أمكن من خلاله أن تحدث عمليه تحول للزجاج للمحافظه على الطاقة أو إنتاجها.

وقد إتسمت جميع مبانية بالإستدامه، سواء فى إستخدام المواد التى يمكن إعاده تدويرها، أو إستخدام مواد ذات خصائص يمكن أن تتغير، طبقا لتغير الظروف البيئيه، مع تطبيق مبدأ الحفاظ على الطاقه، من خلال استخدام نظم التشغيل الداخليه المختلفه، لتحقيق أعلى كفاءه من خلال تطبيق الرقمنه، فى تشغيل الأعمال الميكانيكيه والصوتيات والتكييف، من أجل تحقيق أعلى كفاءه وتوفير فى إستخدام الطاقه.

إضافه لاستخدام الواجهات الذكيه، وذلك عن طريق إستخدام مواد لها قدره على التغير والتحول، خاصة الواجهات الزجاجيه المعالجه للمبنى، بما يتلاءم مع الظروف المناخيه المختلفه، وعلى سبيل المثال، كان لإستخدام الزجاج، الذي يتغير لونه طبقا لشده ومستوى الإضاءه المطلوبه، أو الزجاج الذي يمكنه من تحويل الطاقه الضوئيه، الى طاقة كهرضوئيه دوراً كبيراً فى ترشيد الطاقه، كل هذه العوامل ميزت (الذات – الآنا) وطبعت شخصيه وفكرنورمان فوستر كمعمارى، مقارنه بباقى المجوعة، والتي يفرضها التطور التكنولوجى والعصر القائم.

مبني سويس _ انجلترا

https://www.archdaily.com/928285/30-st-mary-axe-tower-foster-plus-partners

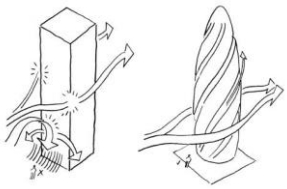

- الشكل الخارجي مستوحي من شكل ثمرة الاناناس.
- اســـتخدام الحديد الصـــلب كهيكل إنشـــائي من شـــبكة وترية Diagrid من وحدات قطرية تقاومة الاحمال.
- االبرج موفر للطاقة بمقدار 50% مقارنة بالمباني المماثلة، حيث يحتوي أن وجهاته الزجاجية تســـمح بدخول الضـــوء الطبيعي، والغلاف المزدوج يعمل علي منع دخول الاشـــعة الضـــارة، والتقليل من الفقد الحراري في الشتاء.

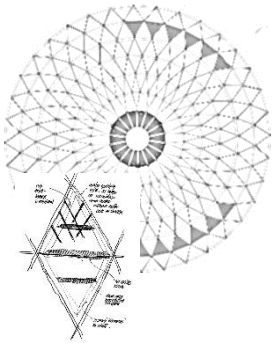

مبني بلدية لندن London city hall

مبني بلدية لندن في انجلترا، للمعماري نورمان فوستر.

https://www.archdaily.com/928285/30-st-mary-axe-tower-

- استوحي الشكل الخارجي من هيكل حديدي علي شكل خوذة الجندي او نصف بيضة مسلوقة بزاوية 31 درجة.
- يوفر الطاقة عن طريق زيادة التظليل وتقليل مساحة السطح الخارجي المعرض لاشعة الشمس واستخدام زجاج شفاف ثلاثي الطبقات منخفض الانبعاثات.

مبني بنك HSBC في هونج كونج

https://archeyes.com/hsbc-headquarters-in-hong-kong-by-foster-partners/

- ابراز الشـكل الانشـائي وليس اخفاءه، حيث اسـتخدم مادة الصـلب المحمي بطبقة من الصوف الصخري والمغطي بغشاء ألومنيوم بطريقة جعلت شكله مميزاً.
- تطبيق عناصر التقنية الانشائية والاسلوب الإنشائي الظاهر مع المحافظة علي البساطة.
- ضوء الشمس هو المصدر الرئيسي للاضاءه عن طريق الواجهات الزجاجية الصريحة.

2- ريتشارد روجرز Richard Rogers

كان المعمارى ريتشارد روجرز Richard Rogers بما تمثله رؤيته الشخصية (الآنا) الذاتية، مختلفاً عن الأخرين، في مجموعة عمارة التقنية الفائقة والإستدامة، وقد بدأ ريتشارد في تصميم اعماله المعمارية، بتطبيق الأسلوب والإتجاه الأول فى التكنولوجيا الفائقة، الذى يتبع مبدأ الوحشيه Brutalist Elevation من خلال مشاركة مع رنزوبيانو فى تصميم مبنى سنتر بمبيدو والذى تم فيه استخدام الهياكل الإنشائية الظاهره، والمكونه من الإطارات الفولازيه الظاهره بوضوح على كتله المبنى الخارجيه، مع إظهار العناصر الفنيه الوظيفيه، من أنابيب التكيف والصرف - والكهرباء وتميزها بألوان مختلفه، إضافه الى وضع عناصر الإتصال الرأسى بين الأدوار على الواجهه، حتى يترك المسقط الأفقى والفراغ الداخلى حراً، وكان الهدف هو إيجاد جمالية صناعية جديده ترتبط أساساً بالتقدم التكنولوجى.

مركز جورج بومبيدو في باريس

/https://archeyes.com/the-centre-georges-pompidou-by-richard-rogers-renzo-piano

مبني Lloyd's of London

https://www.archdaily.com/90668/ad-classics-lloyds-of-london-building-richard-rogers

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، في ستراسبورج _ فرنسا.

https://en.wikipedia.org/wiki/European_Court_of_Human_Rights

3- رينزو بيانو Renzo Piano

والمعمارى الثالث رينزو بيانو Renzo Piano الذى ولد فى جنوب إيطاليا، والذى تميزت أعماله وأصالتة الذاتيه (الآنا)، التى تفرد بها وتميز بها في أعماله، عن باقى معماريو المجموعة، فقد كانت أعماله أكثر خضره واستدامه، إلا انه عندما اشترك مع رتشارد روجرز في تصميم مبنى سنتر بومبيدو في باريس، إتخذ معه المبدأ الأول وهو العماره الوحشية، التي تتميز بمظهر تكنولوجى واستخدام الإنشاء الحديدى من الفولازالظاهر صراحة على واجهة المبنى، مع إظهار الإنشاء، والوظائف الأساسيه على الواجهة، فقد كانت التكنولوجيا هى العامل الأساسى الظاهر على أعماله فى مبانيه من إظهار الإنشاء والوظائف الأساسية على الواجهات الخارجية، مع استخدام ألالوان للتفرقة بينهم، وترك المبنى وفراغاته الداخليه مفتوحة كمبانى أكثر عصريه، وكان هذا في مبنى سنتر بومبيدو بباريس الذى تم إنتقاده من كثير المعماريين بأنه يشبه معمل أو مصنع لتكرير النفط كنوع من السخريه، عندما تم بنائه في مدينه باريس، وسط محيط من المباني الكلاسيكيه، إلا أنها كانت رؤية ريتشارد روجرز ورينزو بيانو، ثم تحول بعد ذلك فى الفتره الثانيه، إلى الإتجاه الثانى من عمارة التكنولوجيا الفائقه من حيث تطبيق أسلوب الذى تتميز به من واجهات ناعمه مجرده Soft elevation من

مواد رقيقه ملساء لامعه من المعدن والزجاج والمجرده من التفاصيل، مثله مثل باقى المجموعه من معتنقى هذا الإتجاه.

وقد تحول بعد ذلك الى اتباع الأسلوب الثانى والذي يدعو إلى التصميم الأخضر الموفر للطاقه والأسقف الخضراء، وكانت معظم مبانى رينزوبيانو تتسم بالمزج بين العمارة والهندسة، حيث تميزت أعماله في النقاط التاليه:

- استخدام المنشأ من الحديد الصلب تمشياً مع مبدأ الأستدامه لإعاده تدويره، وكسوه خارجيه من الزجاج كوحدات ستائرية سابقه التجهيز.
- فراغات داخلية مفتوحة يمكن أن تغيير وظائفها طبقا لرغبة المستخدمين.
- المزج بين العمارة والهندسة.
- الأسطح الخضراء فى معظم مبانية.

من أشهر أقوال رينزو بيانو

(يمكنك التخلي عن كتاب سيء، وتجنب الأستماع لموسيقى سيئه، ولكنك لاتستطيع تفادى رؤية بناء بشع مقابل لمنزلك)

برج شارد والمعروف ايضاً ببرج جسر لندن.

الواجهات الزجاجية توفر الاضـــاءه الطبيعية، ولها درجة ميول بالارتفاع لاعلي ادت الي الشكل الهرمي، إلا ان اضلاعه لا تلتقي في النهاية وتركت مفتوحة للسماء للسماح بتنفس المبني. والالواح الكهروضوئية في الواجهات لتحويل الطاقة الشمسية الي ضوئية.

اكادمية كالفورنيا للعلوم في سان فرانسسكو

4- سانتياجو كالاترافا Santiago Calatrava

معمارى وإنشائى أسبانى ولد فى عام 1951 فى مدينة بينامت أسبانيا Benimament Spain تعلم فى زيورخ 19751 – 1979 فى الجامعة التكنولوجية University of technology إتسمت مشاريعة بطابع ورؤية مستقيلية، مكتبه الرئيسى يقع فى زيورخ وله فروع فى باريس ونيويورك ،معظم مشاريعة تبين مدى إنفرادة فى هذا الأتجاة لتجمع بين الناحية الفنية فى العمارة، والهندسية الإنشائية وغالباً ما تكون أشكال مبانية إستلهام مستوحى من الهياكل الموجودة فى الطبيعة، مثل برج الجذع المتحول، وعناصر من التاريخ كما فى الطراز الغوطى، فكان أسلوبة الذاتى يجمع بين مفهوم الفن والإنشاء فى كثير من مبانية، التى تبدو كقطع فنيه من الفولاز أو الخرسانة، من أقواله الهامه يجب أن يكون هناك تركيز على الجمال فى العمل المعمارى.

كما يراعى فيها مبدأ الأستدامه نجدها فى بعض المشاريع المختارة.

- برج الجذع الملتوى فى السويد.
- متحف مملووكى للفنون وسكنس أمريكا.
- محطة سكة حديد زيزرخ سويسرا.
- متحف الغد – ريودى جانيرو البرازيل.
- محطة سكة حديد ليون.

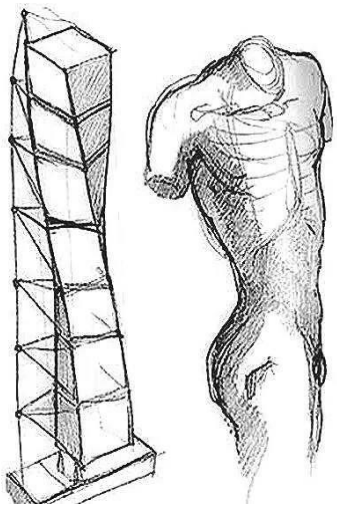

برج الجذع الملتوي في السويد

/https://archestudy.com/turning-torso-wonder-with-the-twist

استلهم المعماري سانتياجو الشكل من الطبيعة حيث استوحي البرج من التواء العضلات وجذع العمود الفقري للانسان.

متحف ميلووكي للفنون، ولاية ويسكنسن امريكا

/https://www.fsbna.com/us/inspirations/projects/milwaukee-art-museum-wisconsin

استوحي المعماري سانتياجو الشكل من طائر يستعد للاقلاع كقيمة جمالية الي جانب القيمة الوظيفية للمتحف، كما ان الهيكل على شكل اجنحة تفتح بالنهار للسماح بدخول ضوء الشمس الي الفراغ الداخلي، وتغلق ليلا او في العوامل البيئية الغير مناسبة.

متحف الغد

/https://designwanted.com/museum-of-tomorrow-santiago-calatrava

استلهم المعماري سانتياجو شكل مبني المتحف وتشكيل الهيكل العام للسقف من غطاء الريش الذي اعتاد السكان الاصليون علي ارتدائه فوق روؤسهم، ويمتد بشكل كابولي للسقف الي مسافة 75 متر علي الجانب المواجه للمساحة امام المتحف مما اعطاه شكلاً مميزاً.

المراجع

1. محمود عويضـــة. محمد 1984، "تطور الفكر المعماري في القرن العشرين" دار النهضة العربية –بيروت.
2. محمود عويضـــة. محمد 2013، " العمارة فائقة التقنية "، مطابع الاهرام 6 اكتوبر، القاهرة.
3. محمود عويضـة. محمد 2013، " الشـكل والعمارة"، مطابع الاهرام 6 اكتوبر، القاهرة.
4. محمود عويضـة. محمد 2013، " الإنشـاء والعمارة"، مطابع الاهرام 6 اكتوبر، القاهرة.
5. جورج مانل. ترجمة د.محمد بن حســين ابراهيم (2003) تشــريح العمارة، النشر العلمي والمطابع- جامعة الملك سعود.
6. Frampton, K. (2020). Modern Architecture: A Critical History (World of Art). Thames & Hudson
7. Schueller, W. (1977). High-rise building structures.John Wiley & Sons .
8. Jencks, C., & Chaitkin, W. (1982). Architecture today .New York: HN Abrams.

رقم الإيداع : ١٠٣٤٥ / ٢٠٢٥

الترقيم الدولى : 978 - 977 - 13 - 0639 - 9